الدكتور ابراهيم الشريقي

عضو المجامع العلمية الدولية
أستاذ محاضر فى جامعات أوروبا

أضواء على الخليج العربي ومسقط وعمان



الطبعـة الأولى
رجب ١٣٨٨ هـ أكتوبر ١٩٦٨

إلى أخي العربي :

أقدم لك هـذه الدراسة حصيلة تقصي الحقـائق ، وتحليل الأحـداث التاريخية فى الخليج العربي ، هذا الجزء الحيوي من الجزيرة العربية مهد العروبة والاسلام .

انماأقدمه لك هو صورة منالماضي بتاريخه وأحداثه ، وصورة من الحاضر بمعالمه التي تمثل التطور والتقدم فى عصر اكتشاف الذهب الاسود عماد ثروة الخليج العربي .

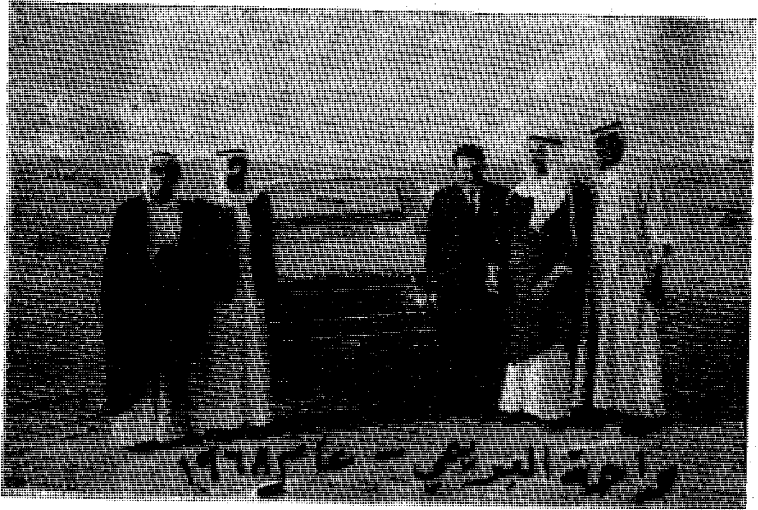
فعسى ان تجد فى هذه الدراسة مايهمك الوقوف عليه من حقائق ووقائع ومعالم وتطور وثروات طبيعية فى هـذه المنطقة التي هي اليوم مطمح أنظار العـالم .

المـؤلف



كتـاب وليد رحلات دراسـية كان أولها فى خريف عام ١٩٥٠ وآخرها فى ربيع عام ١٩٦٨ ، وجهود بذلت فى استقصاء الوثائق والمصادر من مخطوطات ومؤلفات فى مختلف اللغات .

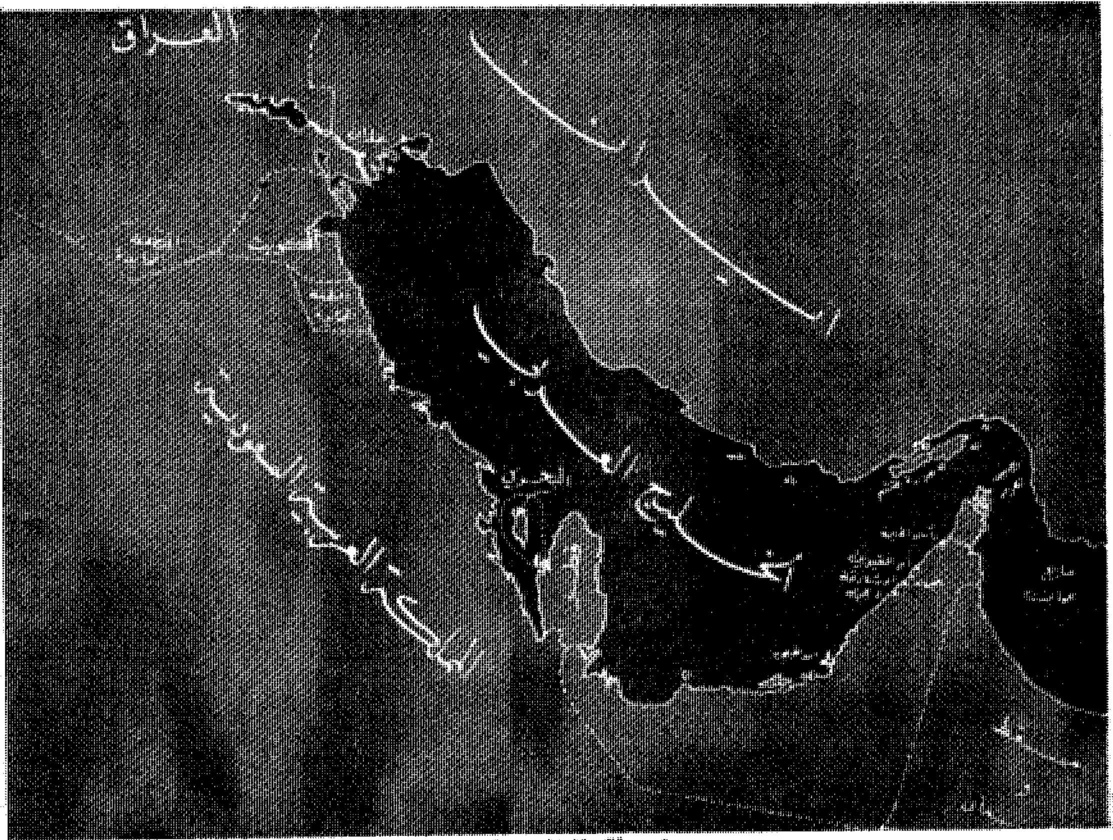
رحلة دراسية فى امارات الساحل



فى واحة البريمي الدكتور ابراهيم الشـريقي ومعه بعض المواطنين من بلدة العين وامارات الساحل (٢٧مارس ـ اذار ١٩٦٨!)



المؤلف الدكتور ابراهيم الشـريقي ومعه الاسـتاذ شحاته محفوظ الذي رافق المؤلف فى الرحلة الدراسية فى امارات الساحل (عـام ١٩٦٨) .



خريطة الخليج العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

قبل أن أقوم بوضع هذا الكتاب ، طفت جميع منـاطق الخليج العربي بما فيها الصحاري والواحات والخلجان والمدن والمرافىء . وقد استخدمت فى هذه الرحلات الدراسية مختلف انواع السيارات للتنقل من امارة الى أخرى باستثناء البحرين التي كان دخولي إليها عن طريق البحر بواسطة قارب استقليته من ساحل الاحساء .

لقد عرفت منطقة الخليج العربي فى المرحلة الأولى لظهور الذهب الاسود فيها أي قبل ثماني عشرة سنة ، وعرفتها فى المرحلة التي أخذ انتاج هذه الثروة الطبيعية يتدفق بكميات غزيرة .

وكانت الرحلة الاولى التي قمت بها عام ١٩٥٠ تهدف دراسة المعالم التاريخية والجغرافية واحوال السكان ، ورحـلات عام ١٩٦٨ للوقوف على تطور الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعمرانية لأقدم الى المجامع العلمية والجامعات الاوروبية التي أحاضـر فيها عن العالم العربي والاسلامي فكرة صحيحة عن هذه المنطقة التي تعتبر جزءا هاما من الجزيرة العربية ذات التاريخ العريق فى حضـارته ورسالته الاجتماعية الانسانية .

واعتمادا على الدراسات واستقصاء الوثائق والمصـادر المختلفة من مخطوطات ومؤلفات فقد وضعت هذا الكتاب بعنوان : (أضواء عـلى الخليج العربي ومسقط وعمان) .

وما هذا المؤلّف سوى حصيلة الجهود التي بذلت ليس فى جمع المعلومات وتقصى الحقـائق فحسب بل فى تحليل الاحـداث التاريخية وعرضها عرضا سليما دقيقا واضـحا بأسلوب علمي تاريخي تتوجـه الحقيقة بأسمى معانيها وصورها الناطقة .

ان الخليج العربي الذي أخذت الانظار تتجـه اليه وبعبارة أصح الى ثروته البترولية ليس هو وليد هذه الثروة الحديثة الاكتشاف التي كان لظهورها أثر كبير فى تطوره وتقدمه ، بل هو وليد تاريخ قديم عريق ، وتاريخه جزء من تاريـخ الجزيرة العربية مهد العرق العربي السامي .

وفى هذا الكتاب يجد القاريء صـورة واضحة تشـمل المراحـل التاريخية التي مرت بها منطقة الخليج العربي منـذ ظهور الاسـلام حتى اكتشاف الذهب الاسود .

وبالاضافة الى عرض الاحداث التاريخية والغزوات الاستعمارية ، فالكتاب يتناول الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فى كل امارة من الامارات وسلطنة مسقط وعمان ، وايضـا مشروع الاتحاد الـذي بتحقيقه وسيتحقق باذن الله يبزغ فجر العهد الجديد ، عهـد فى ظله ترتفع راية التضامن والاخاء والبناء فيعم الرفاه والازدهار والاستقرار .

الدكتور ابراهيم الشريقي

نظرة عامة على الخليج

يشكل الخليج العربي بموقعه الجغرافي منطقة استراتيجية هامة لعبت دورا خطيرا فى التاريخ • وتمتد هذه المنطقة على طول الساحل الشرقي والجنوبي لشبه الجزيرة العربية •

ويبلغ طول الخليج العربي من آخر نقطة فى الشمال الغربي حتى رأس المسندم على مضيق هرمز نحو ١٠٧٢ كم• ويطلق على الساحل الغربي الذي توجد فيه أكثر الامارات اسم ساحل عمان الذي يطل بشاطئه الجنوبي على بحر العرب •

ويتميز الخليج العربي بكثرة الأخوار والخلجان والجزر العديدة مثل جزر البحرين وفيلكه وداس وحالول وبوربيان الخ ••

أما سطحه فيتكون من سهول صحراوية وتلال رملية • وفى هذه السهول توجد الواحات الخصبة بتربتها الطينية الرملية الصالحة لزراعة النخيل والخضار والفاكهة • وأهم هذه الواحات تأتي بالدرجة الاولى واحة القطيف المشهورة بتمورها ، تبلغ مساحتها ١٤٥ كيلو مترا مربعا • ويليها واحات الزيد وكلبا وفلج المعلا فى امارات ساحل عمان •

وكانت لمنطقة الخليج العربي أهمية كبرى فى تاريخ الملاحة اذ عن طريقها كانت تمر قوافل التجارة بين شرق آسيا وأوروبا • وبحكم هذا الموقع الاستراتيجي الذي تميزت به كانت فى مختلف العصور مطمع الغزاة والمستعمرين •

وقد اشتهرت هذه المنطقة منذ القدم بمصائد اللؤلؤ الطبيعي الذي ظل عماد ثروتها وتجارتها حتى ظهور البترول بكميات غزيرة ، فزاد من أهميتها وجعلها مطمح أنظار العالم •

السكان الذين استوطنوه

الثابت علميا وتاريخيا استنادا على الدراسات والبحوث والتحريات التي قام بها فريق من الباحثين والمؤرخين اليونانيين والأروبيين والعرب . ان أول من سكن الخليج العربي هم الكنعانيون ، قبائل سامية يرجع نسبها الى : (كنعان بن سنحارب بن نمرود الاول بن كوس بن سام بن نوح) .ومن سواحل الخليج ارتحل الكنعانيون الى سوريا حيث استقر بعضهم فى فلسطين واشتغلوا فى الزراعة . وفيها أسسوا المدن ، من أشهرها (مجدو يبوس) القدس حاليا ، و (حبرون) الخليل حاليا الخ .. ومن الكنعانيين نشأ الفينيقيون (١) الذين أقاموا فى باديء الامر فى جزر البحرين وسواحل الخليج ، ثم خرجوا حوالي ٢٥٠٠ قبل الميلاد الى سواحل سوريا . واشتهروا بالتجارة وبعض الصناعات ، واخترعوا الحروف الأبجدية المكونة من ٢٢ حرفا ، وأسسوا عدة مدن ، وسيطروا على الملاحة فى البحر المتوسط ، وأنشأوا عدة مستعمرات أهمها (قرطا جنة) فى تونس الحالية . وقد اطلقوا على الثغور والمدن التي أسسوها فى سواحل سوريا ولبنان نفس الأسماء التي أطلقوها على جزرهم ومدنهم فى الخليج العربي موطنهم الاول ، مثل اسم (جبيل) مدينة على الساحل اللبناني الشمالي ، ونفس الاسم جبيل بلدة تقع فى منطقة القطيف على الساحل السعودي فى الخليج . واسم (صور) مدينة لبنانية فى الجنوب ، وصور بلدة

(١) اتخذ الفينيقيون شجر النخل شعارهم ، ونقشوه على نقودهم . وقد اطلق عليهم اليونانيون اسم الفينيقيين بعد نزوحهم من الخليج العربي موطنهم حيث كانوا يسمون الكنعانيين . ويؤكدوا صحة هذا القول كثير من المؤرخين وفى مقدمتهم (هيرودوت) اليوناني الملقب بأبي التاريخ المتوفي عام ٤٢٥ قبل الميلاد .

تقع على ساحل عمان • واسم (ارواد) جزيرة سورية فى البحر المتوسط واراد او عراد جزيرة فى البحرين • الخ ••

وبالاضافة الى الكنعانيين والفينيقيين فقد استوطن منطقة الخليج العربي قبائل عربية أخرى نخص بالذكر منها القبائل العدنانية : (قضاعة، ربيعة ، اياد) كما استقرت فى عمان (الازد) وهي من كبرى بطون كهلان نزحت من اليمن بعد انهيار سد مأرب عام ١٢٠ قبل الميلاد • الخ ••

تسمية الخليج العربي

قبل غزو الاسكندر الكبير (١) لمملكة الفرس عام ٣٣٣ قبل الميلاد ، ويكتشف قواده الشاطيء الفارسي للخليج العربي الذي اطلقوا عليه اسم الخليج الفارسي كان الخليج يعرف باسم البحر المر أو البحر الادنى ، وأيضا بحر اريثيريا فى عهد الفينيقيين •

ويبلغ طول الساحل العربي للخليج ١٣٥٧ ك •م• بينما طول ساحله الفارسي لايتجاوز ٨٦٠ ك•م•

ان عروبة الخليج لا تحتاج الى جدل أو مناقشة • وليس باستطاع أحد ان ينكر الوجود العربي العميق الجذور بتاريخه وقبائله وأسره فى هذه المنطقة التي لعبت دورا هاما فى تاريخ العروبة والاسلام •

---

(١) الاسكندر الكبير المعروف لدى عامة الناس باسم (الاسكندر ذو القرنيين) • هو بن فيليب ملك مقدونيا ، الواقعة فى شمال بلاد الاغريق • غزا مملكة الفرس وهزم عاهلها داريوس فى موقعة (أيسوس) سنة ٣٣٣ قبل الميلاد ، وافتتح بلاد الهند وآسيا الصغرى والشرق الادنى ومصر الخ •• وتوفى فى بابل على اثر اصابته بالحمى وهو فى الثالثة والثلاثين من عمره •

ظهور الاسلام وسيادة العرب

بينما كانت الحروب قائمة بين دولتي الفرس والروم ، والصراع يتفاقم بينهما على النفوذ والسيطرة على الشرق ، كانت الجزيرة العربية بحكم موقعها المتوسط بين الدولتين المتحاربتين تعاني القلق والاضطراب باستمرار • وكان من أشهر ملوك الروم الامبراطور (جستينيان) والامبراطور (هرقل) • ومن الفرس (الساسانيين) كسرى أنو شروان ، وكسرى برويز •

وطال الصراع بين الفرس والروم ، وتحول فى القرن السادس الميلادي الى حروب مدمرة فاقت بصورها الرهيبة الملاحم والمعارك التي سبقتها • فأدت هذه الحروب المتلاحقة التي لم تنقطع منذ القرن الثالث الميلادي الى ضعف كل من الدولتين ، وتفاقم البؤس والفقر والذعر فى البلاد التي تحت حكمهما وسيطرتهما •

واستمر القلق والفوضى والانقسام يسود الجزيرة العربية حتى ظهور الاسلام برسالته التي قامت على أسمى المباديء الا وهي العدالة الاجتماعية ، والأخوة الانسانية ، والمساواة بين البشر •

وفى المدينة المنورة بدأ النبي صلى الله عليه وسلم ببناء الدولة الاسلامية • ومن المدينة انطلقت الرسالة المقدسة الى كافة انحاء الجزيرة العربية • فرسخت وسادت ووحدت القبائل وصهرتهم فى مجتمع واحد • ثم انتقلت الدعوة الى خارج الجزيرة العربية وانتشرت بسرعة فى العالم •

والجدير بالذكر حين ظهور الاسلام كان على البحرين واليا من قبل الفرس اسمه (المنذر بن ساوي العبدي) اما بلاد عمان فكان

حكامها ابناء (الجلندي) الذين ينتسبون الى قبائل (أزد) العربية •

وفى السنة السادسة للهجرة ارسل النبي (صلعم) رسالة الى الوالي المنذر بن ساوي مع (العلاء ابن الحضرمي) يدعوه فيها مع أهل منطقته للدخول فى الاسلام • فأسلم مع أغلبية السكان باستثناء فئة من الفرس واليهود ، ففرضت عليهم الجزية •

وفى بلاد عمان التي دخل حكامها وأهلها الاسلام قبل وفاة الرسول (صلعم) على يد (عمرو بن العاص) القائد العربي الكبير الذي فتح مصر فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب عام ١٨ هـ ــ ٦٣٩ م ، كانت جالية فارسية كبيرة تعيش مع العرب ، فدعاها المسلمون الى اعتناق الاسلام والعيش معهم على قدم المساواة ، فرفضت ، وعندئذ أخرجت من البلاد بالقوة بعد معارك دارت رحاها فى منطقة صحار انتهت بانتصار المسلمين •

حركة الردة وانهيارها

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فى المدينة المنورة ، فى ١٣ ربيع الاول عام ١١ هـ (٨ حزيران ــ يونيه عام ٦٣٢ م) حدثت حركة (الردة) قامت بها جماعة ساد عقولها وتفكيرها ضعف الايمان ، فارتدت عن الدين الاسلامي ، واستغوت بعض القبائل وضمتها الى حركتها • وقد تمكن الخليفة (أبو بكر الصديق) من القضاء على حركة المرتدين فىمناطقها التي شملت بعض أجزاء الجزيرة العربية منها بلاد عمان والبحرين •

ومن أبرز أبطال قادة جيوش المسلمين فى حروب الردة : خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وعكرمة بن أبي جهل • ونخص بالذكر أيضا العلاء بن الحضرمي الذي قام ببطولات رائعة فى المعارك التي

دارت رحاها ضد المشركين فى المنطقة الشرقية والبحرين .

تحت لـــواء الاســـلام

ورغم ماتعرضت له منطقة الخليج العربي وعمـــان من مؤامرات ودسائس وفتن فقد ظلت ثابتة قوية الايمان بدين الله . وتحت لواء الاسلام اشترك أبناء هذه المناطق فى كثير من الفتوحات الاســلامية وبالاخص فى فتح العراق وبلاد فارس والسند (١٥ــ٢١ هـ ــ٦٣٦ــ ٦٤٢ م) .

ولم تمض الا عشر سنوات من الهجرة حتى كانت الجزيرة العربية اتمت وحدتها على أساس الرسالة الاسلامية . وكان لتلك الوحـــدة التي هزت اركان الامبـــراطورية البيزنطية والامبراطورية الفارســية صداها البعيد فى ربوع الشرق الخاضع لسيطرة الدولتين الكبيرتين ، فبلغت شعوبه اصداءالرسالة الاسلاميةوالمباديء الانسانية والاجتماعية التي تدعو اليها ، فأيقظتها من سباتها العميق . مع العلم ان أرومـــة شعوب العراق وسوريا ولبنان وفلسطين هي من العرق السامي العربي منبته الجزيرة العربية التي تعاقبت منها هجرات قبل الميلاد وبعد الميلاد الى هـــذه الاقطار ، كان أهمها هجرات القبـــائل الكلدانية والعمورية والكنعانية والفينيقية والارامية . هذا بالاضافة الى هجرة القبـــائل اليمنية بعد انهيار سد مأرب .

وهكـــذا تحولت الجزيرة العربية الى قوة هائلة لانظير لهـــا فى التاريخ . وبهذه القوة التي انبثقت من دين الله ، وبدافـــع الايمان ونشر رسالة الاسلام فتح العرب فارس وخراسان والسند وتركستان وارمينيا وافغانستان والعراق وبلاد الشام ومصـــر وقبرص ورودس والشمال الافريقي والاندلس .

وبذلك ساد العرب بوحدتهم ورسالتهم الاسلامية ، وصنعوا تاريخا عظيما حافلا بالمجد والعزة والبطولات والاكتشافات العلمية فى الفلك والجغرافية والرياضيات والكيمياء ، فضلا عن الشرع والادب .

وخلاصة القول ان الرسالة التي حملها العرب معهم عندما خرجوا من جزيرتهم هي التي طبعت حضارتهم بطابع خاص ، وعليها قامت قواعد هذه الحضارة العريقة بتراثها الضخم ، والتي اسهم فى ابداعها ونشرها أبناء الامة التي انضوت جميع شعوبها من مختلف الاجناس تحت لواء الاسلام ودولته الكبرى التي أسست قواعدها الاولى فى المدينة المنورة ، ومنها نقلت العاصمة الى دمشق فى عهد الدولة الاموية ، ثم الى بغداد فى عهد الدولة العباسية (١) .

وتحت لواء الاسلام اسهمت ايضا الشعوب التي اندمجت فى المجتمع الاسلامي فى الفتوحات العربية والحروب التي خاضها العرب فى الشرق والغرب ، فالمسلمون البربر اشتركوا فى فتح الاندلس . والمسلمون الفرس اشتركوا فى الحروب ضد الروم فى عهد العباسيين .

الخليج فى العصر الأموي والعباسي

ازدهر الخليج العربي وتحول الى مركز عالمي للملاحة خاصة فى العصر العباسي . اذ كانت القوافل التجارية تتدفق عليه من جميع الموانيء فى البحر المتوسط والمحيط الهندي . ومنه تنطلق السفن الى الهند والشرق الاقصى والى سواحل افريقيا وأوروبا .

ورغم بعض الحركات الداخلية التي قامت والفتن التي نشبت

---

(١) فى نهاية عهد الدولة الاموية قامت الدولة العباسية .
فالاولى دام حكمها منذ ٤٠–١٣٢ هـ (٦٦١–٧٥٠م)
والثانية منذ ١٣٢–٦٥٦ هـ (٧٥٠–١٢٥٨م) .

وخمدت فقدانتعشت أحوال الخليج التجارية والعمرانية وتعاظمت مكانته

ومن أهم الحركات التي قامت فى منطقة الخليج وعمان هي حركة الخوارج فى عهد الأمويين • وقد تزعم حركتهم نجدة بن عامر الحنفي الذي قتله أتباعه عام ٧٢ هـ ـ ٦٦٩ م • وتولى الحركة بعده أبو فديك عبد الله بن ثور ، ثم مسعود العبدي • فالاول قتل مع عدد كبير من رجاله وأنصاره فى المعركة التي نشبت بين الخوارج والقوات الاموية • والثاني قتل مع فئة من انصاره فى معركة حامية الوطيس دارت رحاها فى المنطقة الشرقية أسفرت عن هزيمة الخوارج وانتصار الامويين • وفى أعقاب حركة الخوارج ظهرت حركة القرامطة فى عهد العباسيين تزعمها فى منطقة الخليج أبو سعيد الجنابي الذي اغتيل عام ٣٠١ هـ ٩١٢ م

الملاح العربي أحمد بن ماجد

لقد برع أبناء الخليج العربي فى الملاحة ، ومن ابرزهم الملاح المشهور (أحمد بن ماجد بن محمد النجدي) الذي قاد سنة ١٤٩٧ سفن بعثة الملاح البرتغالي (فاسكوديغاما) من سواحل افريقيا الى الهند • وكان لاكتشاف طريق الهند أهمية عالمية فى الملاحة اذ ساعد أوروبا على الاتصال بالهند عبر المحيط الاطلسي المعروف قديما عند العرب باسم بحر الظلمات •

وبهذا الاكتشاف تمكن البرتغاليون من توسيع تجارتهم والسيطرة على الهند ومنطقة الخليج العربي • وكان البرتغاليون قد اكتشفوا رأس الرجاء الصالح عام ١٤٨٦ م أي قبل ان يرشدهم الملاح العربي أحمد بن ماجد الى طريق الهند باحدى عشر سنة •

وكان ابن ماجد ملاحا قديرا ، اشتهر فى علم البحار وفنون الملاحة وله عدة مؤلفات أهمها : (كتاب الفوائد فى علم البحار والقواعد) • مولده مدينة جلفار (رأس الخيمة حاليا) عام ١٤٣٢ م •

التدخل الاجنبي في الخليج العربي

عندما بدأ الصراع بين الدول الاجنبية على النفوذ فى الخليج العربي كانت المنطقة خاضعة لحكم بني جبر (١) الذين انتزعوا الملك من بني عصفور (٢) فى أواخر القرن الخامس عشر الميلادي ، ودام حكمهم حتى مطلع القرن السادس عشر الميلادي ، بدء مرحلة السيطرة الاجنبية على الخليج كان أولها الغزو البرتغالي ، ثم الهولندي والفرنسي والتركي والبريطاني •

الغــزو البرتغــالي

بعد ان اكتشف البرتغاليون رأس الرجاء الصالح ، وعرفوا طريق الهند ، اخذوا يتطلعون الى منطقة الخليج العربي • وفى عام ٩١٢ هـ (١٥٠٦ م) هاجم الاسطول البرتغالي بقيادة (الفونسو البوكيرك) جزيرة هرمز الواقعة فى مضيق هرمز واحتلها ، ومنها اتجه الى مسقط وقصفها بالمدافع ، ثم نزل الجنود الى البحر وهجموا على المدينــة ، فقاومهم أهلها ، واستماتوا بالدفاع عن مدينتهم ، ولكنهم اضطروا الى التسليم • وبعد ان نهب جنود البوكيرك مدينة مسقط وأحرقوها ، ومثلوا بأهلها شر تمثيل ، تابع البرتغاليون زحفهم على سواحل عمان ، واستولوا على مدنها ، وأقاموا القلاع فى المواقع الاستراتيجية •

وفى عام ٩٢١ هـ (١٥١٥ م) هاجموا البحرين ، واستولوا عليها • وبذلك سيطروا على الضفة الغربية من الخليج باستثناء الاحساء التي لم يتمكنوا من الدخول اليها •

---

(١) بنو جبر قبيلة عربية من نجــد •

(٢) بنو عصفور قبيلة من قبائل بني عامر •

وقد تميز الغزو البرتغالي لمنطقة الخليج وسواحل عمان بروح التعصب الديني والفظائع والتنكيل بالسكان ، والسيطرة على اقتصاديات البلاد ، واحتكار تجارة اللؤلؤ عماد ثروتها وتجارتها .

وقاوم شعب الخليج العربي وعمان تحت راية الجهاد المقدس الاستعمار البرتغالي . واستمرت المقاومة العربية بدون انقطاع لهذا الاستعمار اللعين المنبوذ الذي دام منذ مطلع القرن السادس عشر حتى مطلع القرن السابع عشر الميلادي .

الصراع بين العثمانيين والبرتغاليين

بدأ العثمانيون يتطلعون (١) الى الخليج العربي بعد ان فتحوا العراق عام ٩٤١ هـ (١٥٣٤ م) . وبمساعدة عرب الخليج وعمان واشتراكهم الفعلي مع العثمانيين قام هؤلاء بهجوم صاعق على الحصون البرتغالية ، فسقط بعضها عام ١٥٥٠ م . واستمرت المعارك بين البرتغاليين والعثمانيين تارة فى سواحل عمان وتارة فى جزر البحرين ومنطقة القطيف .

وفى عام ١٦٢٢ م طهرت منطقة الخليج من البرتغاليين بمساعدة الاساطيل الهولندية والبريطانية . ولم تكن هذه المساعدة الا طمعا فى ان تحل بريطانيا وهولندا محل البرتغاليين فى هذه المنطقة الحيوية من الجزيرة العربية .

(١) انتزع العثمانيون الخلافة من العباسيين . وأسسوا امبراطورية عظيمة من مجموعة أقطار وشعوب عربية وكردية وجركسية وارمنية ويونانية وبلقانية .. وجعلوا عاصمتهم القسطنطينية (اسطنبول) التي فتحوها عام ١٤٥٣ م . وفى عهد السلطان سليم الاول تم فتح مصر عام ١٥١٧ م ، وتنازل له الخليفة العباسي المتوكل على الله عن الخلافة الاسلامية .

التـــدخل الهولندي

انطلق الهولنديون الى الخليج فى أوائل القرن السـابع عشـر الميلادي ، وأقاموا علاقات تجارية مع أهله • وقد حاولوا بسط نفوذهم عليه واحتكار التجارة ، ولكن العرب لم يتركوا لهـم المجال لتحقيق اطماعهم ، فقاتلوهم وارغموهم عـلى التخلي عن المراكز التي كانـوا أسسوها فى البحرين ، والقطيف ومسقط •

التنافس بين بريطانيا وفرنسا

لقد شهد القرن الثامن عشر تنافسا بين بريطانيا وفرنسا فى المحيط الهندي ، امتد الى منطقة الخليج العربي الذي كانت بريطانيا تعتبره آنذاك منطقة واقعة فى دائرة نفوذها التجاري ومواصلاتها البحرية • وكان لشركة الهند الشرقية البريطانية التي أسستها انكلترا عام ١٦٠٠ م وتحولت فى عام ١٧٦٥م الى هيئة سياسية اثرها الكبير فى ترسـيخ قواعد النفوذ البريطاني فى الخليج وسواحل عمان •

وحاولت فرنسا مد نفوذها الى منطقة الخليج عن طريق اقامـة علاقات تجارية مع العمانيين • وقد تمكنت رغم نفوذ انكلترا من عقد معاهدة صداقة وتجارة مع سلطان مسقط (سلطان بن أحمد) (١) •

وكانت فرنســا تعد خطة لغزو الهند واسترجاع المنـاطق التي تنازلت عنها لبريطانيا فى شبه الجزيرة الهندية بمقتضى معاهدة الصلح التي وقعت فى باريس عام ١٧٦٣ م فى أعقاب الحرب التي نشبت بـين الدولتين واستمرت سبع سنوات : (١٧٥٦ــ١٧٦٣) • وكانت تلك الخطة تقوم على أساس استخدام طريق البحر الاحمر لسير الحملة ،

---

(١) كانت الاتصالات الرسمية بين سلطان عمان والحكومة الفرنســية عن طريق القنصل الفرنسي فى بغداد ، واسمه (روسو) •

وقيام قواعد فى الخليج العربي لدعم الحملة ومراقبة طريق الملاحة .

وقبل أن تغزو الحملة الفرنسية مصر بعامين ، تمهيدا لغزو الهند أرسلت الحكومة الفرنسية بعثة الى الشرق باسم بعثة علمية ، مهمتها درس الوضع السياسى بصورة عامة وطرق المواصلات من فارس الى الهند بصورة خاصة (١) .

رسالة نابليون الى سلطان مسقط

وعندما احتلت القوات الفرنسية مصر عام ١٧٩٨ ، حاول (نابليون بونابرت) الاتصال بسلطان مسقط لمد نفوذ فرنسا الى الخليج . وقد أرسل اليه رسالة فى ٢٥ كانون الثاني — يناير ١٧٩٩ م جاء فيها :

الى صاحب السمو امام مسقط .

أحرر لكم هذه الرسالة لاعلمكم وصول الجيش الفرنسي الى مصر . ولما كنتم تسلكون تجاهنا مسلكا قوامه الصداقة ، فتأكدوا ان رغبتنا حماية جميع السفن التابعة لكم وتجارتكم مع السويس .

وقد أدركت بريطانيا خطورة الاتصالات والعلاقات بين سلطان مسقط والفرنسيين ، فحملت السلطان بالقوة على تبديل موقفه وقطع علاقاته بهم .

فرض اتفاقية عام ١٧٩٨

وقبل ان يبعث نابليون برسالته المشار اليها بثلاثة أشهر والتي يقال انها لم تصل الى سلطان بن أحمد ، أوفد الانكليز الى مسقط

(١) البعثة مؤلفة من (أوليفيه وبروغير) وألحق بهما (بوشامب) المستشرق الفرنسى الاخصائي بجغرافية البلاد العربية وفارس .

(ميرزا مهدي علي خان بهادور) ممثل شركة الهند الشرقية البريطانية للتفاوض مع السلطان على أساس توثيق العلاقات معه وطرد الفرنسيين من مسقط وعدم التعامل معهم • وأسفرت المفاوضات عن ربط سلطان بن أحمد باتفاقية وقعت فى ١٢ أكتوبر ١٧٩٨ ، تتألف من سبع بنـود نصت على مايلي : (توثيق الصداقة مع الانكليز ، عدم السماح للفرنسيين والهولنديين بانشاء وكالة أو قيام أي مركز ، طرد الرعايا الفرنسيين ، منع دخول السفن الفرنسية الى مرفأ مسقط ، اشتراك السفن العمانية مع السفن البريطانية فى حالة وقوع اصطدام مع السفن الفرنسة فى المياه الاقليمية للسلطنة ، الترخيص للبريطانيين فى انشاء وكالة تجارية فى بندر عباس (١) والاحتفاظ بحامية فيها قوامها ٧٠٠ــ٨٠٠ جندي •

بسط النفوذ البريطاني

وبعد عامـين من توقيع المعاهدة الاولى مع سـلطان بن أحمد أوفدت حكومة الهند البريطانية (جون مالكولم) الى مسقط لتثبيت أقدامها فى المنطقة بفرض على السلطان شـروط جديدة • فبلغهـا فى ٨ كانون الثاني ــ يناير عام ١٨٠٠ ، واجتمع بالسـلطان الذي كان عائدا من غزو البحرين على ظهر احدى السفن فى عرض البحر ، وأرغمه على توقيع معاهدة جديدة فى ١٨ كانون الثاني عام ١٨٠٠ ، جددت شروط معاهدة عام ١٧٩٨ وأضيف اليها شرطا جديدا هو ايفاد مبعوث سياسي ليمثل مصالح بريطانيا • وقبل ان يبرح مالكوم مسقط عـين الطبيب (بوغل) ممثلا سياسيا ، ثم خلفه بعد وفاته فى أواخر عام ١٨٠٠ الكابتن (دافيد سيتون) •

---

(١) ميناء تقع على الساحل الفارسي تنازل عنها الشاه الى امام عمان أحمد بن سعيد على سـبيل التأجير •

ميناء مسقط — صورة نقلت عن لوحة قديمة محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن (عام ١٨١٠ م)

الدعوة الوهابية أهدافها وآثارها

حينما قامت الدعوة الوهابية فى النصف الثاني من القرن الثامن عشر فى نجد كانت البدع المخالفة لتعاليم الاسلام منتشرة فى جميع أنحاء الجزيرة العربية ، وأيضا فى البلاد الاسلامية الاخرى .

والى جانب ذلك كانت منطقة الخليج العربي وبلاد عمان مسرحا للمنافسة على النفوذ بين الاتراك العثمانيين والانكليز والفرس .

وبالاضافة الى ذلك كانت الفوضى ضاربة أطنابها ، والنزاع مستفحلا بين القبائل . وفى هذا الوقت كانت مسقط وسواحل بلاد عمان خاضعة لحكم (آل بوسعيد) ، ورأس الخيمة (للقواسم) ، والبحرين (لعرب بو شهر) ، والكويت (للعتوب) والاحساء (لبني خالد) .

ظهور الدعوة ومراحل انتشارها

أما دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب فهي فى جوهرها حركة اصلاحية دينية قامت على أساس محاربة الشرك والبدع والفساد ، والعودة الى الدين الاسلامي على حقيقته . تلك هي دعوة الشيخ المصلح الكبير التي انطلقت من بلدة الدرعية وانتشرت فى شبه الجزيرة العربية وما جاورها .

وقد نشأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب (١) نشأة دينية . وعن والده الفقيه ، قاضى العيينة تلقى تعليمه الديني . ثم بدأ رحلاته فى

---

(١) هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن أحمد بن راشد التميمي ولد فى بلدة (العيينة) بنجد سنة ١١١٥ هـ (١٧٠٣م) .

طلب العلم والوقوف على أحوال المسلمين . فزار المدينة المنورة ومنها عاد الى نجد ، ثم سافر الى البصرة حيث مكث فيها عدة سنين . ومن البصرة ارتحل الى اصفهان وبغداد وعاد الى وطنه بعد غياب طويل ، وأقام فى بلدة (حريملا) حتى عام ١١٥٣ هـ (١٧٤٠ م) .

وبعد وفاة والده قاضى حريملا عام ١١٥٣ هـ خرج الشيخ محمد عبد الوهاب الى العيينة البلدة التي ولد فيها ، فرحب به أميرها عثمان بن معمر . ثم أخذ يدعو الناس الى دين الله القويم ، والتمسك بسيرة الرسول الكريم والصحابة . وأخيرا تخل عنه بن معمر ارضاءً لأمير الأحساء سليمان بن محمد بن غريب وارغم على مغادرة العيينة عام ١١٥٧ هـ (١٧٤٤ م) .

فقصد الشيخ محمد بن عبد الوهاب (الدرعية) حيث استقبله أميرها (محمد بن سعود) (١) وأكرمه وعاهده على نصرة الدعوة وتنفيذ شريعة الاسلام .

وتحولت الدرعية البلدة الصغيرة الى مركز لدعوة الاصلاح ، يتوافد اليها طلاب العلم والرجال من سائر بلاد نجد . وصار للامير محمد بن سعود جيش من المجاهدين ، فقوي بذلك مركزه ، وارتفعت فى سماء نجد راية التوحيد .

تأسيس الدولة السعودية الاولى

وكان الفضل للمباديء التي وضعها الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقام بتنفيذها الأمير محمد بن سعود فى تأسيس دولة نظامية اسلامية فى بلاد نجد التي من حاضرتها الدرعية آنذاك انتشرت دعوة الاصلاح الكبرى فى أنحاء الجزيرة العربية .

(١) هو محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ، من (وائل) من (ربيعة) . وينتمي آل سعود الى قبيلة عنزة من فخذ المساليخ .

وتتلخص تلك المباديء التي وضعها الشيخ قاعدة للحكم كما يلي :
١ ــ اقامة الحكم النظامي دستوره الاسلام •
٢ ــ الغاء الضرائب بأسلوبها العشائري القديم والاكتفاء بالزكاة والموارد الشرعية التي يقرها الاسلام •
٣ ــ اقامة القضاء لفصل الخصومات بين الناس بالحق •
٤ ــ التزام أحكام الاسلام فى الجهاد وقتال البغاة لاعلاء كلمة الدين •
٥ ــ الغاء أساليب الغزو والغارات العشائرية القديمة التي كان يهدف منها السلب والعدوان •
٦ ــ نشر التعليم الديني ، وحمل الناس على تنفيذ أوامر الدين •

الفتوحات تحت لواء الدعوة

لقد ظهر للدعوة أعداء ومعارضون وفى طليعتهم الدولة العثمانية وقد خاض الامير محمد بن سعود عدة معارك ضد أمير الاحساء وأمير الرياض وحاكم نجران ، وكان أعنفها معارك الاحساء التي كان اميرها (عرعر بن وجين) قد اتفق مع (حسن هبة الله) حاكم نجران على محاربة الدعوة والقضاء عليها فى مهدها • وقد تغلب جيش الدرعية معقل الدعوة على جيوش الامارات المتحالفة ضدها •

وفى عهد عبد العزيز الذي خلف والده محمد بن سعود بعد وفاته عام ١١٧٩ هـ (١٧٦٥ م) تم فتح بلاد نجد والاحساء وجبل شمر وتهامة وجزء من اليمن ، ودخلت قواته الى الخليج العربي عام ١٢٠٨ هـ ومعظم هذه الفتوحات تحققت قبل وفاة الشيخ محمد بن عبد الوهاب المصلح العظيم الذي توفى سنة ١٢٠٦ هـ (١٧٩٢ م) عن عمر يناهز ٩٢ سنة •

وعقد عبد العزيز أول اتفاق عدم اعتداء مع سليمان باشا والي بغداد ، ولكن احدى القبائل العراقية اعتدت على قافلة من أبناء نجد ونهبت أموالها وقتلت رجالها ، فأثار هذا الحادث الفظيع ثائرة أهل نجد ، وأرسل عبد العزيز قوة الى كربلاء بعد ان رفض الوالي دفع دية القتلى ، فهاجمت المدينة واستولت على أموال وأسلحة وعادت الى نجد . حدث ذلك عام ١٢١٦ هـ (١٨٠١ م) . وبعد عامين من تلك الحادثة قتل عبد العزيز بينما كان يصلي فى مسجد الطريف بالدرعية بطعنة خنجر طعنه (عثمان) ، كردي من العراق أرسل متنكرا فى ثوب درويش مهاجر عام ١٢١٨ هـ (١٨٠٣ م) .

وخلف سعود أباه ، ولقب بسعود الكبير . واشتهر بشجاعته وسعة اطلاعه وقوة ادراكه . وقد فتح الحجاز واخرج منها القوات التركية . ووصل زحف قواته الى حوران ومنطقة الجولان القريبة من دمشق عاصمة سوريا (عام ١٨١٠ م) وقبل الحملة على الشام بسبع سنوات هاجمت قواته جنوب العراق ودخلت البصرة والزبير .

وفى عهد سعود الكبير بلغت الدولة أقصى اتساعها . وخشيت الدولة العثمانية من امتداد نفوذها خوفا على مقامها فى البلاد العربية فقررت محاربتها .

معارك الخليج العربي

أما فى الخليج العربي الذي كان مسرحا للصراع الدولي على النفوذ السياسي والتجاري فقد انضم الى الدعوة الوهابية مجموعة كبرى من القبائل وفى مقدمتها (القواسم) الذين كانوا يشكلون قوة بحرية امتد نشاطها الى سواحل السند والهند .

وكانت جارةالقواسم سلطنة مسقط الخاضعة للنفوذ البريطاني فى

صراع مع القبائل العربية التي آمنت بتعاليم الدعوة الوهابية • وقد قام السلطان سعيد عام ١٨٠٥ م بهجوم على القواسم للسيطرة على الساحل الغربي للخليج واستعادة جزيرة هرمز وجزيرة قشم • وعلى الفور انجد الامام سعود الكبير القواسم بحملة ردت قوات سلطان مسقط على اعقابها •

وفى نفس العام (١٨٠٥ م) أعدت بريطانيا حملة بالاشتراك مع حليفها سلطان مسقط لمهاجمة القواسم والقضاء على حكمهم • وما كادت السفن الحربية البريطانية تبدأ بقصف رأس الخيمة حتى وصلت الحملة السعودية بقيادة مطلق بن محمد المطيري واشتركت مع القواسم فى رد المعتدين • ثم واصلت القوات السعودية زحفها الى مسقط ولكنها لم تستطع الدخول اليها لان الاسطول البريطاني كان موجودا لحمايتها •

وقد اتخذ القائد مطلق المطيري (البريمي) قاعدة لعملياته الحربية • وكانت قبائل مسقط وعمان القسم الاكبر منها انضم الى الدعوة الوهابية فى عهد الامام عبد العزيز عام ١٢٠٨ هـ (١٧٩٤م) • وفى عهده أيضا تم اخضاع عتوب الزبارة (قطر) عام ١٧٩٨ ، وكان قائد الحملة ابراهيم بن عفيصان •

وفى عام ١٨٠٠ م هاجم سلطان مسقط البحرين واستولى عليها ، وولى عليها واليا اسمه سيف بن علي بن محمد البوسعيد ، ثم عزله وحل محله ابنه سالم بن سلطان • فاستنجد آل خليفة حكام البحرين بالامام سعود الكبير ، وتمكنت القوات التي أرسلها من نجد النزول بجزيرة المنامة وانهاء سيطرة سلطان مسقط على البحرين •

محاربة الدولة العثمانية لحركة الاصلاح

وخلاصة ماتقدم ذكره ان حركة الاصلاح الكبرى التي رسخت جذورها فى نجد وشملت معظم ارجاء الجزيرة العربية كانت تهدف الى اعادة مجد الاسلام ، وتنقية العقيدة من البدع الدخيلة ، والعودة الى دين الله القويم .

وعلى اثر انتشار الدعوة وانطلاق مبادئها الى خارج حدود الجزيرة العربية ، وقيام دولة عربية اسلامية مستقلة فى قلب جزيرة العرب ، خشيت الدولة العثمانية المعارضة لكل حركة اصلاحية ان تعصف الدعوة بمركزها ووجودها فى البلاد العربية الخاضعة لحكمها الذي تسرب اليه الفساد فصممت على محاربتها والقضاء عليها مهما بلغ الثمن .

الحملات العسكرية المصرية

وكلف السلطان العثماني والي مصر (محمد علي) ان يرسل حملة عسكرية الى شبه الجزيرة العربية للقضاء على حركة الاصلاح الناشئة . وأرسل الحملة الاولى بقيادة ابنه (أحمد طوسون) عام ١٢٢٦ هـ (١٨١١ م) فنزلت فى (ينبع) ، ثم توغلت نحو (المدينة) فتصدت لها القوات السعودية فى وادي الصفراء وهزمتها واستولت على أسلحتها . وكانت الحملة المصرية مؤلفة من ٦٠٠٠ مشاة و ٢٠٠٠ خيال مع مدفعية قوية . وبعد سنة من هزيمة الحملة الاولى ، ارسلت حملة ثانية ، دخلت المدينة وتقدمت الى (الحناكية) الواقعة شرق شمالي المدينة ونزلت فيها . ثم اتجه (طوسون) مع قوات كبيرة الى جدة ومنها الى مكة التي استولى عليها بدون مقاومة . وفى (تربة) الواقعة شرق الطائف اشتبك جيش الامام سعود الكبير مع القوات

المصرية فهزمها واستولى على جميع أسلحتها . وكان نفس المصير للقوة المصرية التي تمركزت فى الحناكية .

وصلت أخبار هذه الكارثة العسكرية والمعنوية الى مصر ، فزعزعت نفوذ محمد علي الذي اسرع الىارسال حملة ثالثة قادها بنفسه وجاء الى الحجاز فى شهر آب ـ أغسطس عام ١٨١٣ م) ، وفى هذا الظرف العصيب توفى الامام سعود الكبير سنة ١٢٢٩ هـ (١٨١٤ م) فخلفه ابنه عبد الله الذي استمر يحارب القوات الغازية حتى اضطر الى التسليم عام ١٨١٨ م بعد ان استولت قوات ابراهيم باشا بن محمد علي على الدرعية التي قاومت ببسالة سبعة أشهر (١) وأرسل الامام عبد الله بن سعود الى مصر ومنها الى الاستانة (اسطنبول) حيث أعدم شنقا .

وهذا الانتصار العسكري ومارافقه من مطامع واستبداد وفظائع ارتكبتها القوات المحتلة لم يحقق الهدف الرئيسي الذي كانت تتوخاه الدولة العثمانية والوالي محمد علي الا وهو القضاء علىالدعوة وحركتها الاصلاحية واستئصال جذورها من نجد . فالدعوة ظلت راسخة حية بدليل انه بعد سبع سنوات زحف تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود على رأس قوة وحرر الرياض واتخذها عاصمة له عام ١٢٤٠ هـ (١٨٢٥ م) ثم حرر المناطق الاخرى واعاد الى البلاد حريتها ووحدتها . وبذلك قامت الدولة السعودية الثانية . ودامت ولاية الامام تركي بن عبد الله حوالي عشر سنوات . وفى عام ١٢٤٩ اغتيل وهو خارج من مسجد الرياض . فخلفه ابنه فيصل الذي دامت ولايته الاولى والثانية ٢٧ سنة نعمت البلاد خلالها بالامن والحرية والاستقرار . وقد توفى

---

(١) أقام ابراهيم باشا تسعة أشهر بالدرعية ، ثم أمر قواته بتدميرها بناء على أوامر والده محمد علي . فدمرت بعد ان أجبر أهلها بالرحيل عنها (عام ١٢٣٤ هـ ١٨١٩ م) .

عام ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) . وتلا وفاته موجة من الاضطرابات ، واحتلال الاتراك لمنطقة الاحساء ، وتسلط امارة آل رشيد فى حائل على نجد .

واستمر هذا الوضع الكئيب فى الجزيرة العربية حتى بزوغ فجر العهد الجديد ، عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود مؤسس المملكة العربية السعودية وموحدها ، ومحررها من النفوذ الاجنبي . وقد توفى هذا الملك العظيم مجدد العروبة فى ظل راية الاسلام ـ عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣ م) .

آثار دعوة محمد بن عبد الوهاب الاصلاحية

لقد قضت الدعوة على البدع والضلالات التي تفشت فى جزيرة العرب ، وعمت آثارها العالم الاسلامي وخاصة مصر وبلاد الشام وآسيا الوسطى . واثبتت قدرتها على ان تكون قاعدة قوية لبناء دولة عربية قوية .

والحق يقال ان دعوة الشيخ المصلح الكبير محمد بن عبد الوهاب قد أيقظت الشرق العربي الاسلامي ، وظلت مصدرا لجميع الحركات الاصلاحية التي ظهرت فى العالم الاسلامي خلال القرون الاخيرة ـ الثامن عشر والتاسع عشر والقرن العشرين .

بريطانيا توطد حمايتها على الخليج

قد سبق ان ذكرنا كيف ان الانكليز مهدوا لبسط نفوذهم على الخليج العربي ومسقط وعمان عن طريق اقامة علاقات تجارية تطورت الى تدخل سياسي وعسكري ، وتكبيل شيوخ الخليج بمعاهدات واتفاقات كان اولها المعاهدة التي كبلوا بها سلطان مسقط عام ١٧٩٨ ، وألحق بها اتفاق عام ١٨٠٠ ، وبذلك بسطوا نفوذهم كليا على سلطنة مسقط ، وصارت خاضعة للحماية البريطانية •

تصفية القواسم

لقد انتهز الانكليز فرصة دخول القوات المصرية والتركية الى نجد وتدمير ابراهيم باشا بن محمد علي والي مصر الدرعية لتصفية القواسم الذين كانوا من اتباع الدعوة الوهابية • وكان القواسم آنذاك يشكلون أكبر قوة بحرية فى الخليج العربي •

وفى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨١٩ ارسلت الحكومة البريطانية من بومباي (الهند) ست سفن حربية بقيادة الجنرال (وليام كير) الى رأس الخيمة معقل القواسم ، فوصلتها فى كانون الاول (ديسمبر) ١٨١٩ ، وقامت بضربها بالقنابل ستة أيام متوالية حتى دمرت حصونها • وقد دافع القواسم عن عاصمتهم ببسالة ، وارغم شيخهم (صالح بن صقر) على توقيع معاهدة وضع شروطها الجنرال كير • وهذه هي :

١ ــ يتعهد الشيخ صالح بن صقر شيخ القواسم بتسليم جميع السفن الحربية لحكومة الهند البريطانية •

٢ ــ يحتفظ القواسم بمراكب الصيد التي يملكونها •



ميناء رأس الخيمة ــ صورة نقلت عن لوحة قديمة محفوظة بالمتحف البريطاني بلندن (عام ١٩١٠ م)

٣ ـ تقبل القواسم فى معاهدة الصلح التي ستطبق على جميع امارات الخليج •

وبتصفية قوة القواسم البحرية فقد خلا الجو للبريطانيين فى الخليج العربي الذي دخل فى قبضتهم وأصبح تحت سيطرة أسطولهم البحري •

معاهدة عام ١٨٢٠

بعد تصفية القواسم مباشرة عرض الجنرال البريطاني وليم كير معاهدة على شيوخ الخليج أطلق عليها اسم (معاهدة الصلح) • وقد وقعت هذه المعاهدة فى ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٨٢٠ ، وتنص على الشروط التالية :

أولاً ـ منع جميع أعمال السلب والقرصنة •

ثانياً ـ تلتزم السفن التابعة للعرب برفع علم أحمر ، وتمتنع عن استعمال شعار آخر • كما تخضع لتفتيش السفن البحرية الملكية البريطانية •

ثالثاً ـ تزود كل سفينة عربية تقلع من الميناء بوثيقة موقعة من رئيس المنطقة يسجل فيها اسم صاحب السفينة وأسماء بحارتها •

رابعاً ـ تترك للشيوخ ورؤساء القبائل تسوية العلاقات فيما بينهم •

خامساً ـ يعتبر قتل الأسرى بعد تسليم أسلحتهم جريمة من أعمال القرصنة المحرمة ، يعاقب كل من يرتكبها •

سادساً ـ تشترك القبائل المهادنة (الموقعة على معاهدة الصلح) مع بريطانيا بمحاربة القبيلة التي تقوم بأعمال القرصنة

سابعاً ـ تمنح للسفن العربية حرية الدخول الى الموانيء البريطانية وحلفائها والتجارة فيها .

ثامناً ـ يمنع نقل الرقيق من السواحل الافريقية على المراكب التجارية .

بريطانيا وفارس

وبخصوص الساحل الشرقي للخليج فقد تجنب قائد الحملة البريطانية الجنرال وليم كير الاحتكاك بفارس التي كانت مرتبطة مع بريطانيا بمعاهدة صداقة وتجارة وسياسة وقعت عام ١٨٠٩ ، نصت على السماح لبريطانيا باستخدام موانيء فارس للاعمال التجارية والمواصلات البحرية مع الهند ، وايضا فى حالة اعتداء يقع على البريطانيين فى منطقة الخليج . وكانت حكومة الشاه آنئذ بحاجة الى كسب صداقة بريطانيا ومساعدتها لصد الهجوم الروسي على بلادها الذي استهدف المناطق الشمالية . وبالطرق الدبلوماسية سويت الخلافات بين حكومة الشاه وروسيا ، ثم مالبث ان تجدد القتال بين البلدين عام ١٨٢٦ انتهى فى عام ١٨٢٨ بتنازل فارس لروسيا عن اقليم ايريفان (ارمينيا) واقليم تركستان الغربية .

وقد حاولت فارس عام ١٨٢٠ وعام ١٨٢٢ استعادة البحرين التي وقعت تحت سيطرتها لفترات متقطعة من عام ١٦٠٢ الى عام ١٧٨٣ ولكن بريطانيا أحبطت هذه المحاولات واقنعت حكومة طهران بالتخلي عن فكرة القيام بأية حركة تعكر الامن فى منطقة الخليج .

تنظيم العلاقات بين بريطانيا والامارات

استمرت بريطانيا فى عملية تنفيذ مخططها الرامي الى السيطرة الكاملة الشاملة على الخليج العربي دون منازع ينازعها • وقد صرح وزير خارجيتها (بالمرستون) فى مطلع عام ١٨٣٨ : (ان مهمتنا فى الخليج هي وضعه تحت سيطرتنا البحرية بعيدا عن نفوذ أية دولة أخرى تستطيع منازعتنا هذه السيطرة ، ولكن بشرط الا تكلفنا هذه السياسة نفقات باهظـة •

وعلى هذا الأساس ولمنع امتداد نفوذ أية دولة الى منطقة الخليج فقد وقعت بريطانيا معاهدة مع شيوخه عام ١٨٥٣ ، نظمت بموجبها علاقاتها مع الامارات • وبذلك أصبحت هي المشرفة على أمن المنطقة وقد أطلق على هذه المعاهدة اسم (معاهدة السلام البحري الدائم) •

وقبل معاهدة عام ١٨٥٣ سبق لبريطانيا ان وقعت فى عام ١٨٤٣ اتفاقية مع شيوخ القواسم وبني ياس والنعيمي وآل راشد نصت على تحريم أي اشتباك بحري فى منطقة الخليج بين القبائل ، وكل اعتداء أو خلاف يقع يجب ان يبلغ الى المقيم البريطاني •

كما وقعت بريطانيا ايضا مع سـلطان مسقط معاهدة فى عـام ١٨٣٩ تنص على تنظيم العلاقات السياسية والتجارية ومكافحة تجارة الرقيـق •

وبعد ان وطدت بريطانيا أقـدامها فى سلطنة مسـقط وامارات الساحل تقدمت خطوة ثانية فأدمجت امارة قطر فى ظل نفوذها • وفى الخطوة الثالثـة أخضعت البحرين الى نفـوذها ووقعت مع الشـيخ عيسى بن علي آل خليفة اتفاقية فى عام ١٨٨٠ جاء فيها : (يتعهد الشيخ عيسى بأن لايقدم على عقد أي معاهدة كانت أو أي اتفاق مع أية دولة

دون موافقة بريطانيا ، ولا يمنح أي امتياز كان لأية دولة بتأسيس قنصليات أو محطات للوقود (الفحم) .

الدولة السعودية الثانية وبريطانيا

نعني بالدولة السعودية الثانية الدور الثاني للحكم السعودي الذي بدأ عام ١٢٤٠ هـ (١٨٢٥م) ، تاريخ تحرير الامام (تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود للرياض من الأتراك ، ثم تلاها تحرير بلاد نجد كلها . والفترة بين نهاية الدور الاول وقيام الدولة السعودية الثانية سبع سنوات .

وفي عهد الامام تركي (نقلا عن الوثائق البريطانية) أعيد النفوذ السعودي الى بلاد عمان ، بدليل ان القبائل المؤمنة بالدعوة الوهابية عادت فجددت الولاء للامام تركي بن عبد الله . وقد خشي السيد سعيد سلطان مسقط ان تصبح عمان خاضعة كليا للحكم السعودي القائم على مباديء الدعوة الوهابية (دعوة الاصلاح الديني) فقام بمحاولة لوقف امتداد هذا النفوذ الروحي ، وأخذ يضغط على القبائل الموالية للسعوديين ، فثارت عليه ، واشتبكت مع قواته فيمعارك عنيفة . فالتجأ الى الانكليز لمساعدته في قمع الثورة الدامية ، فرفضوا التدخل عسكريا ، ونصحوه بالتفاهم مع الامام تركي بن عبد الله . ومع الامام وقع سلطان مسقط اتفاقية عام ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣ م) تنص على ان يدفع السيد سعيد سلطان مسقط اتاوة سنوية قدرها خمسة آلاف ريال ، وتبادل المساعدة بين الفريقين لحفظ الامن في المنطقة . وكان قبل توقيع هذا الاتفاق بخمس سنوات قدم وفد من رؤساء قبائل عمان الى الرياض (عام ١٢٤٣ هـ ١٨٢٨م) ، وطلبوا من الامام تركي انيرسل

معهم قاضيا ومعلما وسرية من جنوده ، فاستجاب الى طلبهم وانتدب (عبد الله بن سعد) ممثلا له ، فرافقهم ونزل فى البريمي التي اتخذها مقرا لـــه .

وفى عهد الامام فيصل بن تركي الذي دامت ولايتـــه حتى عام ١٢٨٢ هـ (١٨٦٥ م) كانت علاقاته مـــع بريطانيا قائمة عـــلى اساس الاحترام المتبادل ، الحفـــاظ على الامن فى الخليج وسلامة التجـــار والمســـافرين .

ويقول فىتقريره المعتمد البريطاني فى الخليج الكولونيل (لويس بـــلي) الذي زار الامام فيصل بالرياض فى شهر مارس ١٨٦٥ : ان الامير فيصل بن سعود هو حاكم عادل لم يسبق له مثيل فى النجاح ، واطاعة القبائل له وحبها لشخصيته . وتتمتع الدولة السعودية بمركز قوي فى شبه الجزيرة العربية . وتتقاضى الزكاة من شـــيوخ الخليج وساحل عمان .

ويقول (بلي) : أبلغت الامير فيصل انه ليس للحكومة البريطانية أي غرض فيما يختص بقبائل جزيرة العرب سوى ان تراهم يعيشون فى سلام وأمن ورخاء فى مناطقهم .

أما بخصوص العلاقات بين سلطنة مسقط والدولة السعودية فى عهد الامام فيصل بن تركي فقد سادها السلام حتى عام ١٨٥٣ الذي فيه وقعت اشتباكات بين الطرفين انتهت باتفاق تعهد بموجبه سلطان مسقط ان يدفع اتاوة سنوية قدرها ١٢ ألف ريال .

التنافس بين العثمانيين والبريطانيين فى الخليج

ظهر التنافس بين الدولة العثمانية فى منطقة الخليج فى عهد السلطان عبد العزيز بن السلطان محمود الثاني الذي دام حكمه منذ عام ١٨٦٠–١٨٧٦ م •

وقد عزم السلطان عبد العزيز على تقوية مركز الدولة العثمانية فى المناطق التابعة لها ، وبسط نفوذها على الجزء الشرقي من الجزيرة العربية • فعين مدحت باشا واليا على بغداد عام ١٨٦٩ م ومنحه صلاحيات واسعة ، رسم فى ضوءها خطة قوامها الاستيلاء على الاحساء والبحرين وقطر والكويت •

وفى عام ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) أرسل الوالي العثماني مدحت باشا حملة عسكرية بقيادة الجنرال محمد باشا نافذ ، واشترك فى الحملة شيخ الكويت عبد الله بن صباح ، فنزلت فى ميناء القطيف وبسطت سيطرتها على منطقة الاحساء • وكان الامير عبد الله بن فيصل آل سعود يظن إن الحملة التركية ارسلت لنجدته ، ولكن أدرك ان هدف مدحت باشا هو بسط النفوذ العثماني على بلاد نجد ، فعاد مسرعا الى الرياض حيث بايعه أهلها • وبذلك أنقذ نجد من السيطرة الاجنبية •

وبعد احتلال الاحساء نزلت القوات العثمانية فى قطر ، وحاولت احتلال البحرين ولكن بريطانيا أسرعت وانذرت الاتراك بأنها ستتدخل عسكريا ، فتراجعوا عن خطتهم واكتفوا بما حصلوا عليه من مكاسب •

ومما يذكر ان الحكومة العثمانية لم تتدخل فى شؤون الكويت الداخلية • وبالاضافة الى ذلك فقد أصدرت فرمانا يقضى بمنح الشيخ عبد الله بن صباح لقب قائمقام • وكان هدفها هو منع تغلغل النفوذ

(البريطاني السياسي الى هذه الامارة لكي تضمن حماية البصرة التي كانت تطمع بها بريطانيا لتتخذها قاعدة بحرية لاسطولها المسيطر على حركة الملاحة فى الخليج والمحيط الهندي •

واستمر العثمانيون فى تقوية نفوذهم ، فجعلوا البصرة ولاية ، ربطوا بها الكويت والاحساء • وتلا ذلك محاولة الاتراك لبسط سيطرتهم الكاملة على الكويت واحتلالها عسكريا ، فأنذرت بريطانيا الحكومة العثمانية ، وارغمتها على وقف تهديداتها لامير الكويت الشيخ مبارك الصباح الذي اضطر الى قبول الحماية البريطانية بموجب المعاهدة التي وقعها مع المقيم السياسي البريطاني فى الخليج الكولونيل (ميد) فى العاشر من شهر رمضان المبارك عام ١٣١٦ الموافق ٢٣ كانون الثاني — يناير ١٨٩٩ ، وتنص هذه المعاهدة على الشروط التالية : ١ — لا يقبل شيخ الكويت وكيلا أو قائم مقام (تمثيل سياسي أجنبي) فى الكويت دون تصريح الحكومة البريطانية • ٢ — لا يبيع ولا يؤجر ولا يتنازل عن قطعة من اراضيه الى دولة أو رعية احد من الدول بغير اجازة من الحكومة البريطانية • ٣ تقوم بريطانيا بحماية الكويت من أي اعتداء خارجي ، ولا تتدخل فى شؤونه الداخلية • ٤ — تمنح بريطانيا شيخ الكويت مساعدة مالية سنوية •

وهكذا ظل الصراع على النفوذ قائما بين الانكليز والعثمانيين حتى عام ١٩١٣ ، ففي هذا التاريخ استولى الملك عبد العزيز آل سعود على الاحساء وحررها من الاتراك العثمانيين ، وولى عليها اميرا عبد الله بن جلوي • وتلى ذلك توقيع اتفاقية بين الدولة العثمانية والحكومة البريطانية فى ٢٩ تموز (يوليو) ١٩١٣ نصت على ان يبقى الكويت تحت الحماية البريطانية ، ولا تتدخل الدولة العثمانية

فى شؤونه • ومقابل ذلك قبلت الحكومة البريطانية بالامتياز الذي منحه السلطان العثماني فى عام ١٩٠٣ للالمان لمد سكة حديد برلين ـ بغداد ـ البصرة ، على ان تتولى احدى الشركات البريطانية مد فرع للخط من البصرة الى الكويت • ونصت الاتفاقية أيضا على ان تتنازل الدولة العثمانية عن جميع حقوقها فى قطر التي يحكمها الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني ويتوارث خلفاؤه الحكم • كما تعترف لبريطانيا بحق مراقبة السفن وأمن الملاحة فى منطقة الخليج •

الخليج منذ عام ١٩١٤ حتى اليوم

الخلاصة ان بريطانيا أحكمت سيطرتها على منطقة الخليج منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، وزادت قوة بعد انهيار الدولة العثمانية فى الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ــ١٩١٨) وتقسيم الاقطار العربية الى مناطق نفوذ وانتدابات •

وكان اكتشاف البترول من الأسباب الرئيسية التي جعلت بريطانيا تتمسك بنفوذها وسيطرتها على الخليج العربي حتى اليوم • ولكنها أعلنت أخيرا عن انسحابها من هذه المنطقة فى عام ١٩٧١م ، وبذلك سيبدأ الخليج العربي صفحة جديدة ، وعهد جديد فى ظل اتحاد يقوم على تقوية وتوثيق الصلات بين الامارات العربية ، والعمل على نهضتها وازدهارها ، والحفاظ على أمنها واستقرارها •

أما فيما يخص الكويت فقد وافقت بريطانيا على الغاء معاهدة عام ١٨٩٩ م المعروفة باسم (الحماية) فى حزيران ـ يونيه عام ١٩٦١ واعلنت استقلالها رسميا •

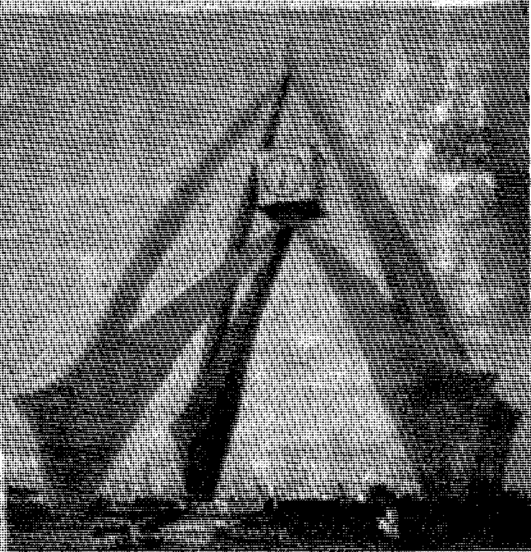
الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية

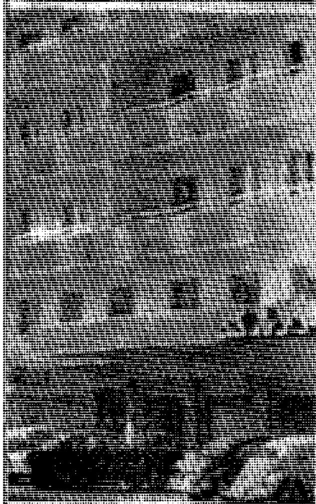
في أمارات الخليج العربي

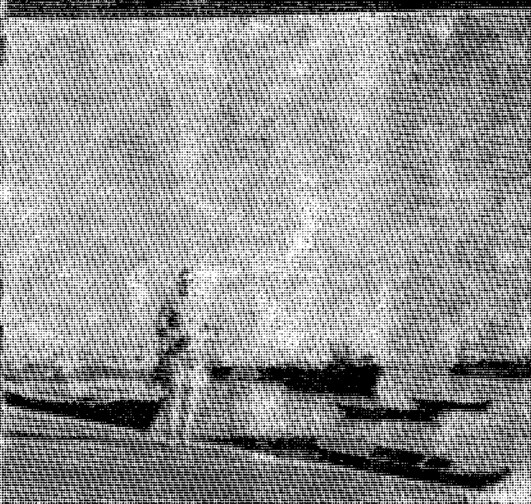
ومسقط وعمان

صور من الخليج العربي

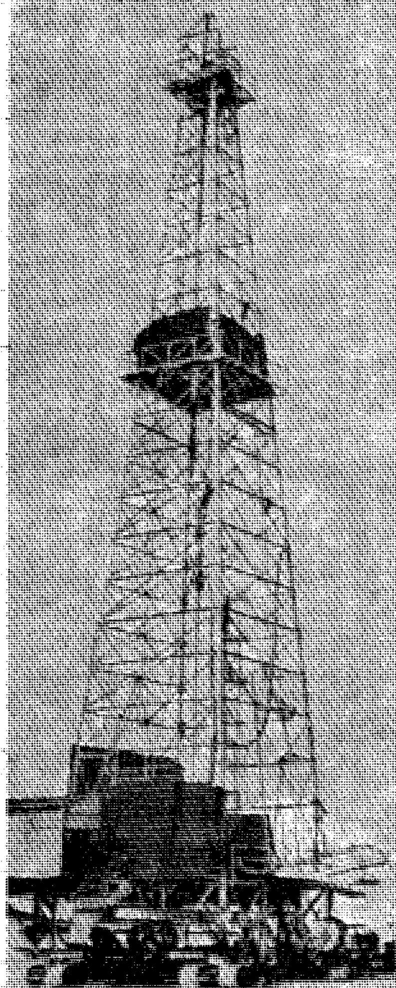




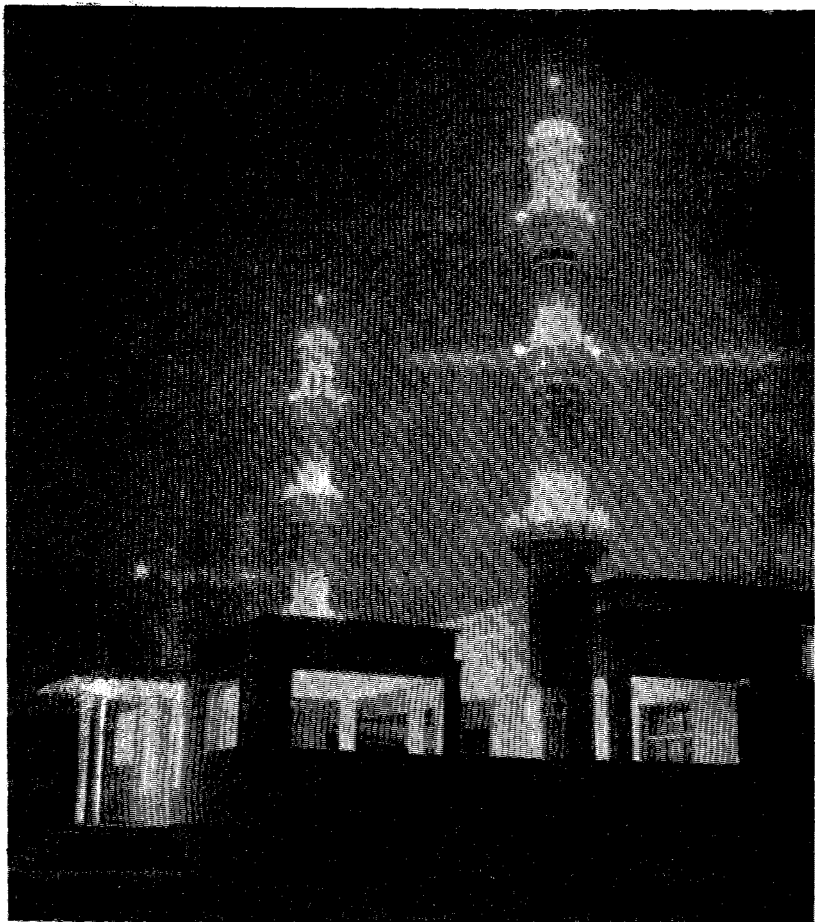




البحث عن البترول في الصحارى وتحت مياه الخليج العربي



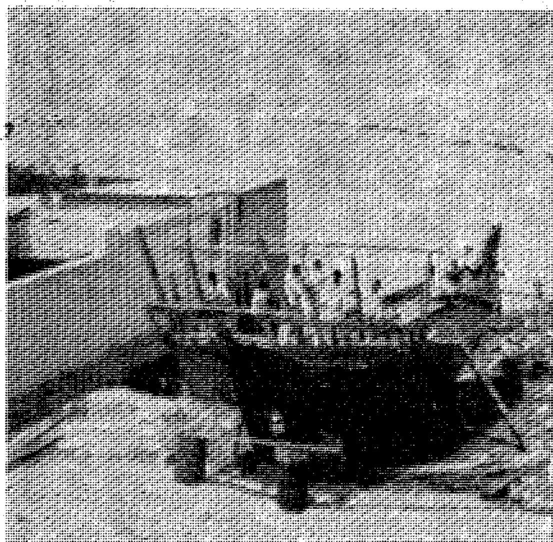




مسجد فى الشارقة افتتح فى العـــام الماضى . هناك مســاجد قديمة وحديثة فى جميع امارات الخليج العربي .



بعض صـــناعات الخليج العــربي





ألغــوص للبحث عــن اللؤلؤ

الامارات العربية

ان الامارات العربية معظمها يقع على السـاحل الغربي المعروف جغرافيا باسم ساحل عمان ، وتعريفا سياسيا باسم ساحل الهدنـة أو الساحل المتصالح • وقد عرف بهذا الاسم منذ اعلان معاهدة السلام البحري الدائم التي وقع عليها شيوخ الامارات مع بريطانيا عام ١٨٥٣ م

ويشمل ساحل عمان الامارات السبع التالية :

أبو ظبي ، دبي ، الشارقة ، رأس الخيمة ، عجمان ، أم القيوين ، الفجـيرة •

وباستثناء الفجـيرة التي تقع على خليج عمان ، جميع هـذه الامارات تطل على الخليج العربي بساحلها الممتد من جنـوب خور العديد حتى رأس المسند على مضيق هرمز •

أما امارة قطر فتقع فى القسم الجنوبي من الخليج العربي ، وجزر البحرين فى منتصف الخليج •

ويبلغ مجموع سكان منطقة الخليج العربي نحو ٥٢٥ ألف نسمة منها ٢٥٠ ألف فى امارات الساحل السبع و ٢٧٥ ألف فى جزر البحرين وامارة قطر •

والذي لم يتغير فى هذا الجزء الهام من جزيرة العرب هي التقاليد العربية الأصلية الراسخة الجذور • مثال ذلك الشهامة والشرف الكرم الذي اشتهر به العرب منذ فجر التاريخ •

هناك فى كل امارة اسرها العديدة تنتسب الى مجموعة بطون قبائل عربية • وهذه الاسر تشكل مجتمعا واحدا تسوده الروح الاسلامية والعروبة بعناصرها الحية وتقاليدها العريقة •

ان منطقة الخليج قبل اكتشاف البترول كانت تعتمد على صيد الأسماك واللؤلؤ • أما اليوم فقد أصبح البترول عماد ثروتها وتطورها المستمر الذي يختلف باختلاف اوضاع كل امارة من الامارات العربية •



أبو ظبي (العــاصمة) منظـر من الجــو

أبو ظبي

نظـرة عامـة

ان أبو ظبي هي أكبر امارات ساحل عمان مساحة وأهمها من حيث الثروة البترولية • ويبلغ طول ساحلها المطل على الخليج العربي ٤٢٥ كيلو مترا • وتجاور كل من قطر والمملكة العربية السعودية ودبي ومسقط وعمان • ويبلغ عدد سكانها نحو ٤٠ ألف نسمة •

ويتبع هذه الامارة مجموعة من الجزر بعضها آهل بالسكان ، ومن أشهرها جزيرة (دلما) وجزيرة (داس) وجزيرة (البزان) وجزيرة (زركو) الخ ••

وتتميز أبو ظبي بموقعها الجغرافي وتربتها الغنية بالمعادن وبالأخص النفط • أما عاصمتها التي تحمل نفس اسم الامارة (أبو ظبي) فقد نشأت على جزيرة تبلغ مساحتها نحو ٢٠ كيلو مترا مربعا • وهي ترتبط باليابسة بممر مرصوف أقيم لعبور المشاة والسيارات • وأبو ظبي قديمة بتاريخها ، جميلة بساحلها وموقعها •

ان اسمها كما ورد ذكرها فى التاريخ القديم اقتبس من كلمة ظبي أو الظباء (الغزلان) التي تكثر فى هذه المنطقة المترامية بسهولها وهضابها •

أما السكان فهم ينتسبون الى قبائل عربية عريقة فى تاريخ جزيرة العرب •

وكانت أبو ظبي كبقية امارات الخليج العربي تعيش قبل اكتشاف البترول على موارد محدودة مصدرها صيد الاسماك ، واستخراج اللؤلؤ من قاع البحر • واليوم أصبحت تنعم بثروة

طبيعية تشكل موردا هاما تستخدمه فى بناء نهضتها .

تايـخ الأسرة الحاكمـة

يحكم هذه الامارة (بوفلاح) وهم امراء من (بني ياس) قبيلة عربية من القبائل المشهورة فى بلاد عمان وسواحلها . وقد انتخب الشيخ (فلاح) جد العائلة الحاكمة الآن أميرا على بني ياس لشجاعته وكرمه ، وهو يعتبر مؤسس الامارة ، عام ١١٧٥ هـ (١٧٦١ م) .

وبعد وفاته تولى الحكم الشيخ شخبوط بن ذياب عام ١٧٩٣ م ، وفى عهده تعرضت المنطقة العمانية وسواحلها لغارات أجنبية فلعب بنو ياس دورا كبيرا فى مقاومتها . وظل الشيخ شخبوط حاكما على بني ياس ربع قرن .

وتولى الحكم بعد الشيخ شخبوط ابنه طحنون الذي كان أقوى اخوته : (محمد وخليفة وسلطان) . وتلى الشيخ طحنون على الحكم الشيخ خليفة بن شخبوط عام ١٢٤٨ هـ .

وفى عام ١٢٤٩ هـ (١٨٣٣ م) خرجت جماعة من بني ياس تعرف باسم (بوفلاسة) من أبي ظبي الى دبي حيث استقرت فيها .

وبعد مصرع الشيخ خليفة بن شخبوط عام ١٨٤٥ م تسلم الحكم الشيخ سعيد بن طحنون ولكن حكمه لم يعمر طويلا . وقد خلفه الشيخ زايد بن خليفة الذي تميز حكمه بمحبة الشعب له ، ودام حكمه قرابة ٥٥ سنة حتى توفى فى عام ١٣٢٤ هـ (١٩١٦ م) .

وقد تعاقب على حكم أبو ظبي بعد وفاة الشيخ زايد بن خليفة ـ ١٩١٦ م (حمدان بن زايد ، وأخيه سلطان بن زايد الذي لم يتجاوز حكمه ثلاث سنوات ، ثم شقيقه صقر) .

وتسلم الشيخ شخبوط بن سلطان الحكم عام ١٩٢٧ م ، فاتبع سياسة كان من نتيجتها عزل البلاد وتأخرها • ففي عهده الذي دام ٣٨ سنة بقيت أبوظبي فى عزلة وجمود مغلقة الأبواب بوجه الحضارة

وفى ٦ أغسطس (آب) عام ١٩٦٦ عزل الشيخ شخبوط بفتوى من شيوخ الاسرة الحاكمة وتولى الحكم الشيخ زايد بن سلطان الحاكم الحالي للبلاد الذي يمتاز بالمقدرة والجرأة والكرم •

عهد الشيخ زايد بن سلطان



سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
حاكم أبو ظبي وتوابعها

لقد شهدت أبو ظبي ولأول مرة فى تاريخها الذي يعود مطلعه الى الثلث الاخير من القرن الثامن عشر عهدا جديدا يصح أن يطلق عليه (عهد النهضة) التي شملت جميع ميادين الحياة • ففي فترة قصيرة وجيزة تحولت أبو ظبي فى عهد سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الى بلاد عامرة يسودها

الحكم الديموقراطي العربي بتقاليده، الاسلامي بجوهره المستمد من الشريعة السمحاء .

ومن المنتظر ان تعم هذه النهضة المباركة ساحل عمان واماراته بفضل الخير الدافق والرغبة الصادقة لدى الشيخ زايد فى مساعدة ومعونة اخوانه وجيرانه .

وقد ساعد الشيخ زايد مالياً امارات الساحل فى انشاء مساكن للشعب ، كما ساهم فى بعض المشاريع العمرانية والخيرية . والفكرة الراسخة فى ذهنه تهدف الى توسيع ميدان الاصلاح والعمران ليشمل جميع امارات الساحل التي دخلها لا يساعد على تطورها .

ان السباق مع الزمن للحاق بموكب الامم المتقدمة قد بدأ منذ عامين وبسرعة مدهشة . وبهذه الانجازات والمشاريع المتنوعة تطل أبو ظبي على العالم مزدهرة ، غنية بثروتها البترولية التي جعلتها مطمح أنظار هذا العالم .

اكتشاف البترول وانتاجه

بدأت التحريات عن البترول سنة ١٩٥٧ فى جزيرة داس احدى جزر أبو ظبي . وقد عثر على مكامنه تحت مياه البحر عام ١٩٥٩ ، وصدرت أول شحنة منه عام ١٩٦٢ .

وقد من الله سبحانه وتعالى على هذه البلاد بالخير باكتشاف هذه الثروة الطبيعية ليعوض على السكان الذين تمسكوا بأرضهم طيلة حقبة من الزمن وتحملوا قسوة الطبيعة ومرارة الحياة .

والجدير بالذكر ان جزيرة داس التي اكتشف البترول فى قاع منطقتها البحرية بالخليج فى مكان اسمه (أم شيف) كانت قبل العثور على الذهب الأسود ملتقى لصيادي اللؤلؤ حيث كانوا يتخذونها

مكاناً للاستراحة من عناء الابحار والغوص لجمع الصدف (المحار) التي ضمنها يتكون اللؤلؤ الذي فقدت صناعته أهميتها منذ ظهور البترول فى الخليج العربي الذي كان لاكتشافه واستثماره الفضل الكبير فى بناء النهضة العمرانية والاقتصادية •

وبعد اكتشاف الذهب الاسود تحت مياه البحر اتسع نطاق التحريات عنه فى المناطق البرية حيث عثر على مكامنه الغنية • وبذلك دخلت أبو ظبي فى عداد البلاد المنتجة للبترول ، وأصبحت تحتل المرتبة الأولى بسرعة الانتاج الذي قفز من ٢٦٦ ألف برميل يوميا فى عام ١٩٦٥ الى ٤٠٠ الف برميل يومياً فى عام ١٩٦٦ ، ويتوقع الخبراء ان يصل مجموع الانتاج السنوي من الحقول البرية والبحرية فى عام ١٩٧٠ الى ٣٥ مليون طن وفى عام ١٩٧٢ الى ٥٠ مليون طن •

ولزيادة انتاج البترول الذي تقوم به حاليا شركة نفط أبو ظبي وشركة أبو ظبي البحرية فقد منح امتيازا لشركتي فيلبس وامينول الاميركيتين • مع العلم ان شركة نفط أبو ظبي هي نفس الشركة العاملة فى العراق وقطر التي تملكها شركة النفط البريطانية وشركة النفط الفرنسية • فالاولى تملك ٦٦ بالمئة والثانية ٣٣ بالمئة •

والذي يلفت الأنظار ليس هو اكتشاف البترول واثره الكبير فى نهضة هذه البلاد فحسب بل تقاطر الناس اليها من جميع البلاد العربية والاسلامية للعمل والارتزاق • انحرية العمل ضمن القانون ، وكثرة المشاريع ، وتدفق الخيرات جعلت الجماهير من شتى الطبقات تتهافت عليها •





قرر سمو الشيخ زايد حاكم أبو ظبي منح المعوزين من أبناء امارات ساحل عمان اعانات مالية . جمهور في باحة قصر الحاكم وفد من مختلف المناطق ليتسلم كل فرد المبلغ المخصص لـه من الاعانة المقررة .

مظاهر النهضة الحديثة

لقد كان لظهور البترول أثر كبيرفي تطور الحياة وتقدمها فى هذه البلاد ، فظهرت عليها آثار الرخاء وشملها التقدم فى جميع نواحي الحياة بفضل السياسة البناءة التي يتبعها سـمو الشيخ زايد بن سلطان اذ يقول :

« لايوجد شيء يسعد الحاكم أكثر من أن يرى شعبه يتحول من حياة المرارة الجافة الى حياة سعيدة يتمكن فيها كل فرد من الحصول على وسائل الراحة الحديثة » •

ولأول مرة فى تاريخ امارة أبو ظبي رسمت خطة للاصـلاح وعملت خطة خمسية للتطور من عام ١٩٦٨ ــ ١٩٧٢ م وقد رصد لها مبلغ يزيد على ٢٠٠ مليون دينار مع تخصيص الأولوية للتعليم والصحة والزراعة والمواصلات والصـناعات والخدمات الاجتماعية والاسـكان •

وقد شيدت الحكومـة المدارس للتعليم ، وتقـدم للتلاميذ الملابس والمواصلات والافطار مجاناً •

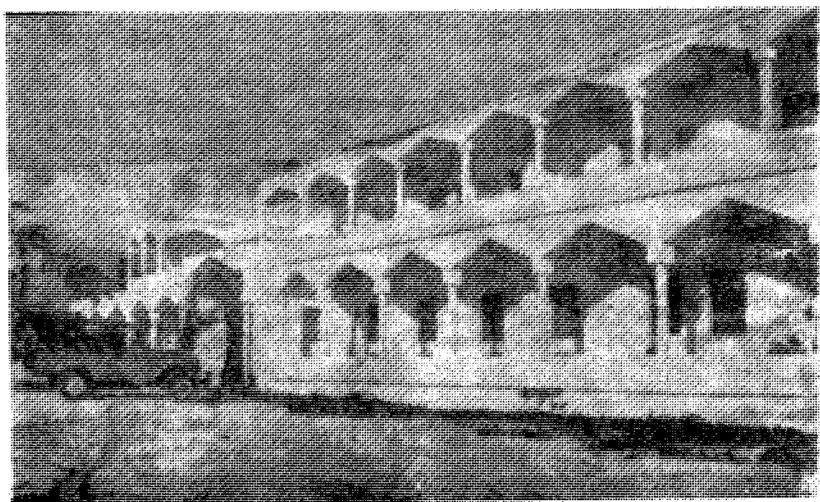


جزء مصغر من القاعدة الصناعية فى جزيرة داس حيث يستخرج بترول أبـو ظبي من قاع البحـر

أما الرعاية الصحية فكل فرد من أبناء الشعب يعالج على نفقة الحكومة ويمنح الدواء مجاناً •

ومن المشاريع التي أنجزت خلال العامين الاخيرين بالاضافة الى مجموعة من المدارس والمصحات هي : مصنع للاسمنت يعتبر أكبر مصنع من نوعه فى الشرق الاوسط ، ومطار جوي عصري دولي حديث يستقبل جميع انواع الطائرات النفاثة وغيرها • وقد بلغت تكاليفه بما فيها تكاليف المباني ١٣ مليون دولار ونيف •

وهناك مشاريع قيد التنفيذ منها بناء ٤٠٠٠ مسكن للشعب سينجز بناء النصف الاول فى أواخر هذا العام (١٩٦٨) ، ويجري فى الوقت ذاته انشاء شبكة من الطرق المعبدة منها طريق رئيسي يربط أبو ظبي (بالعين) وفى هذه الاخيرة سيتم بناء مجموعة كبرى من المساكن الشعبية • هذا بالاضافة الى بناء كورنيش على طول ساحل العاصمة أبو ظبي ، وانشاء معامل لتوليد الطاقة الكهربائية الخ ••



قصر الضيافة فى امارة أبو ظبي

وقد أعيد انشاء مدينة أبو ظبي وفقا لتخطيط هندسي فني • فالأبنية القديمة من الطين وأيضا الأسواق والحوانيت القديمة تزول تدريجا وعلى أنقاضها تقوم الابنية والدور الحديثة والأسواق العصرية والى جانب ما أنجز من مشاريع عمرانية يوجد بالاضافة الى ذلك فندقين من الدرجة الأولى وقصر الضيافة الذي شيد خصيصا للضيوف •

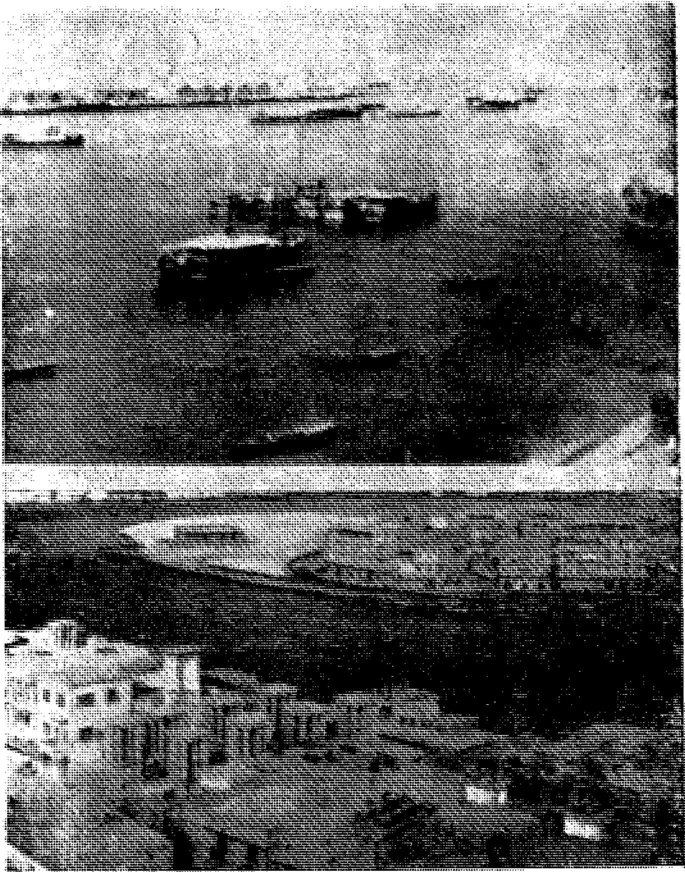
وهكذا فى فترة وجيزة من الزمن تحولت أبو ظبي تحولا سريعا الى بلاد عامرة مقبلة على مستقبل مشرق ونهضة مباركة •



دبي

امارة متطورة ، عاصـــمتها (دبـــي) المدينة الجميلة العامرة • وهي أكبر مدينة على ساحل عمان ، تبعد عن الشـــارفة برا ١٣ كلم ، وعن أبو ظبي ١٤٠ كلم ، وعن رأس الخيمة ١٢٠ كلم •

وفى دبي ميناء رئيسى لتجارة الترانزيت ، والتجارة الداخلية •



دبي المدينة التي يقسمها الخور الى قســـمين

وفيها تتكدس البضائع المستوردة باسم الترانزيت ثم يعاد تصديرها الى الاقطار الاسيوية والامارات العربية •

وتتبع امارة دبي بعض القــرى منها الجميرة والعوير وأم سـقيم والخوانيق • ويبلغ عدد سكان الامارة حوالي ٨٠ـ٨٥ ألف نسمة •

تاريخ تأسيس الامارة وحكامها

ينتسب حكام دبي الى قبيلة آل بوفلاســة وهي بطن من قبيلة بني ياس •

وتمكن آل بوفلاسة بعد نزوحهم عن أبو ظبي الى دبي عام ١٢٤٩هـ الموافق ١٨٣٣ م اثر النزاع الذي حدث بعد مقتل سلطان بن شخبوط بن ذياب من قيام امارة مستقلة عن أبو ظبي • وأول من حكم دبي هو مكتوم بن بطي بن سهيل الذي استطاع ان يســتولي على حصن دبي ويعلن نفسه حاكما على الامارة • وخلفه بعد وفاته فى الحكم أخــوه سعيد بن بطي ، ثم خلفه حشر بن مكتوم بن بطي عام ١٢٧٥ هـ (١٨٥٨م) الذي تزوج أخت الشيخ صقر بن خالد القاسمي حاكم الشارقة • وقد دام حكمه ثلاثون عاما ثم خلفه أخوه راشد بن مكتوم بن بطي فى عام ١٣٠٥ هـ (١٨٨٧م) ، وقد حكم دبي حوالي سبع سنوات • وجاء بعده مكتوم بن حشر بن مكتوم فى عام ١٣١٢ هـ الذي اتصف بالقوة والعدل ، ودام حكمه ١٢ عاما • وخلفه بطي بن سهيل فى عام ١٣٢٤ هـ (١٩٠٦م) وهو ابن أخ الحاكم المؤسس وقد حكم مدة ست ســنوات ثم خلفه سعيد بن مكتوم بن حشر فى عام ١٣٣٠ هـ وهو والد الحاكم الحالي ، وكان طيب القلب نقي الســريرة كريم النفس ، ودام حكمــه ثمانية وأربعون عاما •

وبعد وفاته خلفه ابنه سمو الشيخ راشد بن سعيد بن مكتوم

عام ١٩٥٨ م وقد اســتطاع ان يجعل من دبي مدينة عصـرية عامرة مزدهرة خلال العشر سنوات من توليه الحكم •

ولا ننسى بأن حـكام دبي وأبو ظبي هم أبنـاء قبيلة واحـدة (آل بوفلاح) وقد انفصلت دبي عن امارة أبو ظبي فى الثلث الاول من القرن التاسع عشر ميلادي وأصبحت امارة مستقلة •

معالم التطور والعمران فى دبي

ان حاكم دبي الشيخ راشد بن سعيد بن مكتوم المشهور بالذكاء والمقدرة لم ينتظر ظهور البترول الـذي اكتشف مؤخرا عـام ١٩٦٦ ليبدأ فى تطوير امارته • بل اعتمد على التجارة الحرة التي بلغت وارداتها فى عام ١٩٦٧ ثلاثة وثلاثون مليون وسبعمائة ألف جنيه استرليني •



(الشيخ راشد بن مكتوم حاكم دبي)

ان الحياة الاقتصادية تتركز فى دبي ذات الميناء الطبيعي الممتاز الـذي تم توسـيعه عام ١٩٥٩ ، وأصبح يستقبل البواخر التجاريـة القادمة من أوروبا وآسيا • وعلى طوله مدت الارصفة الواسـعة • وحوله أقيمت المستودعات الكبيرة المخصصة للبضائع المستوردة •

ودبـي مدينة عصـرية ، غنيـة بأسواقها التجارية المملوءة بالمـواد والأدوات والآلات والاقمشـة والملابس والكماليات وكل مايحتاجه الانسان • وقد جلب اليها الماء من

قرية العوير بواسطة انابيب طولها ٢٢ كيلو مترا • يضاف الى هـذا المشروع الهام الذي انعش السكان ، الطاقة الكهربائية المتوفرة •

وهناك مشروعان رئيسيان تم انجازهما : الأول مطار عصري افتتح عام ١٩٦٦ ، يستقبل جميع أنواع الطائرات ، والمشروع الثاني بناء منازل شعبية على نفقة الشيخ راشد بن مكتوم حاكم الامارة • مع العلم قد وزع حتى اليوم ٥٠٠ منزل على المعوزين دون مقابل •

وفى دبي نهضة تعليمية اذ انشئت المدارس والاندية الثقافية والرياضية • كما توجد فيها مستشفيات وعيادات طبية ، وبلدية تشرف على الشؤون الصحية والعمرانية •

وعلى ذكر المدارس والمصحات فقد ساهمت الكويت فى انشاء مجموعة من المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية فى الامارات الست كما أقامت ثلاثة مستشفيات وسبعة مستوصفات •

وفى دبي بعثات تعليمية من الكويت وقطر والبحرين والجمهورية العربية المتحدة •

ظهور البترول فى دبي

لقد اكتشف البترول تحت المياه على عمق ٧٦٠٠ قدم فى عام ١٩٦٦ ، ويتسع نطاق التنقيب فى المنطقة التي عثر فيها على النفط بكميات تجارية • وسوف يبدأ الانتاج والتصدير فى العام القادم • وبذلك تصبح دبي من البلاد المنتجة للذهب الاسود الذي سيكون له أثر كبير فى حياتها الاقتصادية والعمرانية •

ويقول الشيخ راشد بن مكتوم حاكم امارة دبي : ان ظهور البترول سيساعد على تصنيع البلاد ونهضتها • وبدونه انجزنا مايشاهد

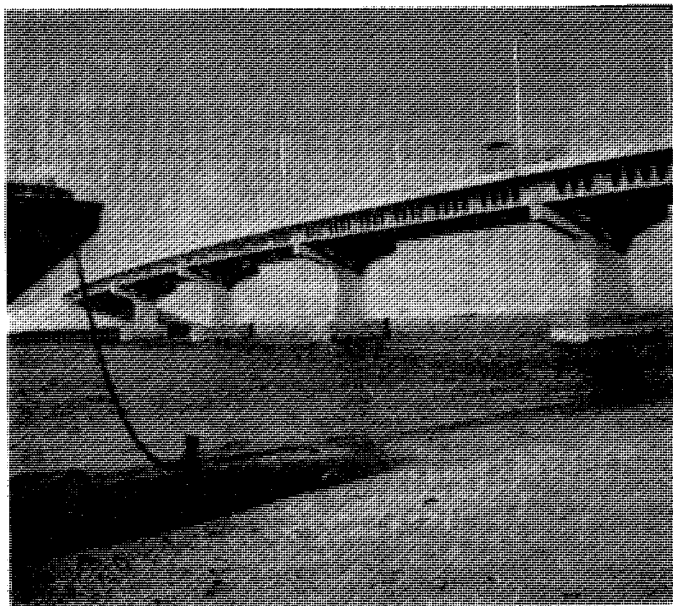
من عمران قائم فى بلدنا الذي نكرس له الجهود لازدهاره وتحسين أحوال المواطنين •

والواقع ان دبي نمت خلال السنوات الاخيرة ، واتسعت فيها حركة العمران والتجارة ، وتضاعف عدد سكانها •

بنـاء الطرق البريـة

لا تزال امارات ساحل عمان تفتقر الى طرق معبدة تربطها برا بعضها ببعض • والطريق الوحيد الذي تم انجازه هو الذي يربط دبي بالشارقة وطوله ١٣ كيلو مترا •

وللمساهمة فى تطوير الامارات العربية فقد شرعت المملكة

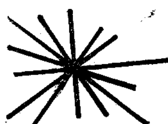


الجسر الذي يربط بر دبي بالديرة

العربية السعودية بانشاء طريق على نفقتها طوله ٩٠ كيلو مترا يمتد من الشارقة حتى رأس الخيمة • وسينجز فى أواخر عام ١٩٦٩ •

وهناك طريق آخر طولـه ٥٧ كيلو مترا من واحـة الزيد حتى الشارقة ، سيعبد على نفقة الشيخ زايد بن سلطان حاكم أبو ظبي •

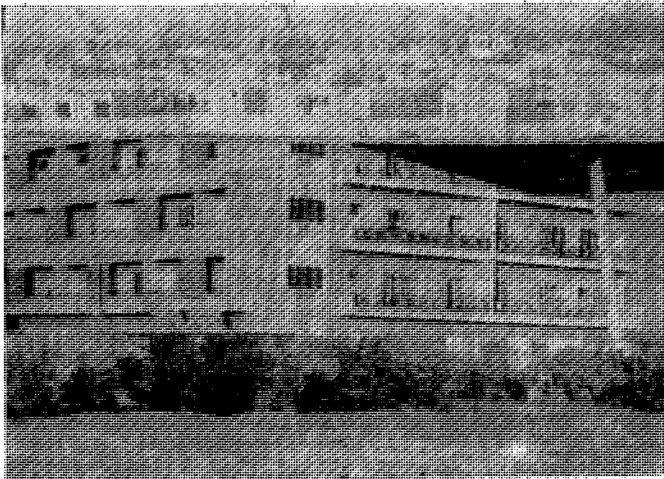
اما داخل مدينة دبي وضواحيها فقد انجز تعبيد حوالي ٥٠ كيلو مترا من الطرق • وقد ربطت المدينة التي يقسمها الخور الى بر ديرة وبر دبي بجسر بلغت تكاليفه ٧٠٠ ألف دولار •



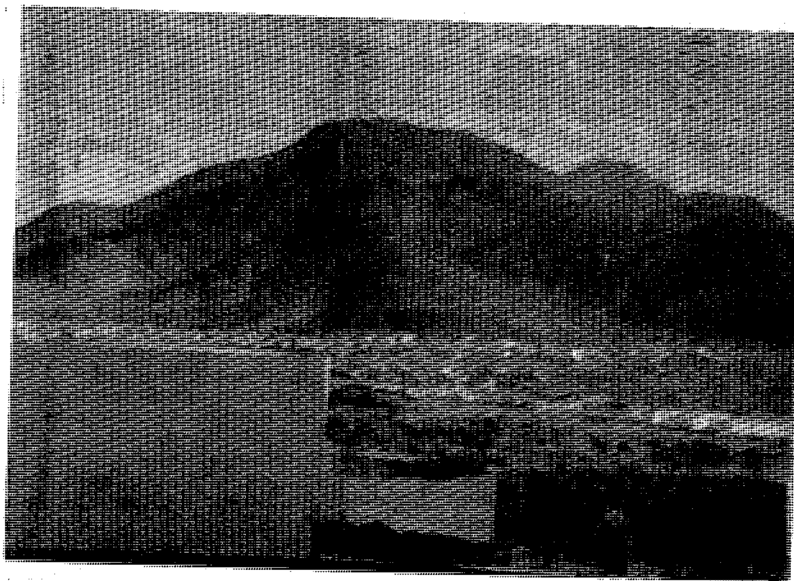
الشارقة

امارة كبيرة من حيث المساحة والقرى التابعة لها • وتعتبر الثانية فى المساحة بعد أبو ظبي • ويبلغ عدد سكانها ٥٠ ألف نسمة • ويمكن تقسيم الشارقة جغرافيا الى قسمين قسم غربي وهو الأكبر ويقع علــى ساحل الخليج العربي ، وفيه مدينة الشارقة العاصمة ومشيخة الحمرية وواحة الذيد ، وتتبعه جزيرة كبيرة اسمها أبو موسى • والقسم الشرقي يقع على ساحل خليج عمان فى سهل الباطنة ، ويسمى بالمنطقة الشرقية ويتكون من خور فكان وكلبا وجزء من بلــدة دبا • ويدير المنطقــة الشرقية والي من قبل أمير الشارقة ومركزه خور فكان •

وفى مدينة الشارقة مقر حاكم الامارة • وهي من المدن القديمــة فى ساحل عمان • وقد نمت وتطورت فى السنوات الاخيرة • ويقطنها ٨٠ بالمئة من مجموع سكان امارة الشارقة •



مدينة الشارقة ـ منظر لبعض المباني الحديثة



خور فكان الجميلة المطلة على خليج عمان

أما خور فكان المدينة الثانية فتقع على ساحل خليج عمان • وهي ميناء طبيعي جميل ، تحيط به البساتين والحقول الزراعية • وكان هذا الميناء مسرحا للحروب التي دارت رحاها بين العرب والبرتغاليين خلال القرن السادس عشر الميلادي •

والمناطق الزراعية فى امارة الشارقة هي (كلبا) الواقعة علـى ساحل خليج عمان • ومن أهم مزروعاتها التبغ والليمون والجوافـة والخضروات • وكانت مشيخة مستقلة يحكمها أحد شيوخ القواسم ولكنها انضمت الى الشارقة فى عام ١٩٥٢ •

وهناك واحة الزيد الزراعية الغنية بالمياه وتبعد عن مدينة الشارقة ٥٧ كيلو مترا • وعلى مسافة ٢٥ كيلو متر من الشارقة تقع الحمرية التي عثر فيها على البترول ولكن لم تحدد الكميـات التجارية القابلة للاستثمار •

تاريخ الحكم فى الشارقة

تعاقب على الحكم فى الشارقة شيوخ القواسم الذين اتخذ
عاصمة لهم بدلا من رأس الخيمة التي كانت عاصمة دولة القواسم
مولدها بزعامة الشيخ راشد بن مطر فى منتصف القرن الثامن عش
الميلادي حتى تاريخ تدمير الأسطول البريطاني لمعاقلها وانهيا
عام ١٨٢٠ م

واستطاع الشيخ سلطان بن صقر بعد نقل مقره من رأس الخ
الى الشارقة فى عام ١٨٢٠ م ان يحتفظ بالمنطقتين تحت حكمه •
ظل حكم القواسم واحدا فى الشارقة ورأس الخيمة الى ان اس
الشيخ سالم بن سلطان برأس الخيمة عام ١٩١٩ ، ومنذ ذلك التار
أصبح لكل امارة حاكما مستقلا • (راجع صفحة ٢٦-٢٧ تاريخ القوا


سمو الشيخ خالد بن محمد القاس

أما الحاكم الحالي فهو سمو
الشيخ خالد بن محمد القاسمي
الذي تولى الحكم عام ١٩٦٥ ،
وقبله كان ابن عمه الشيخ صقر
بن سلطان الذي عزل ، واستقر فى
القاهرة •

والشيخ خالد حاكم الشارقة
وجه اهتمامه الى تطوير امارته
التي ظلت فى تأخر وجمود حتى
مطلع الاعوام الثلاثة الاخيرة التي
انجزخلالها بعض المشاريع العمرانية
فى مدينة الشارقة العاصمة •

العمران الحديث القـائم

الواقع ان موارد امارة الشارقة من الزراعـة والتجارة وصـيـ
الاسماك ضئيلة • ورغم ذلك فقد جند الحاكم الشاب الشيخ خالـ
القاسمي الامكانيات لبناء ميناء حديث يعيد للشارقة حركتها التجارية
وقد انتهى من مد رصيف داخل البحر طوله ٨١٠ مترا • وبالوقت ذا
فقد تم بناء أول معمل عصري لتوليد الطاقة الكهربائية • كما باشر
البلدية بهدم الاسواق القديمة وبناء أسواق حديثة ، وطرق معبـ
داخل المدينة •

وهناك فى الشارقة مطار دولي يستقبل جميـع أنواع الطائرا
النفاثة • وهو أول مطار أنشىء فى ساحل عمان •

وفى هذه الامارة العربية تطور التعليم فى جميع مراحله ، و
عدد الطلاب والطالبات اضعافا فى المدارس •

ان الشارقة بحاجة قصوى الى رؤوس أموال لاستثمار المعا
الموجودة فى بقاعها وتطوير زراعتها • وفى هذا الصدد يقول امي
الشيخ خالد بن محمد القاسمي : لقد فتحنا أبواب امارتنا لاخوان
العرب ومؤسساتهم التجارية والصناعية للعمل فى بلادنا التي نسـ
ونعمل بما نملك للنهوض بها ••

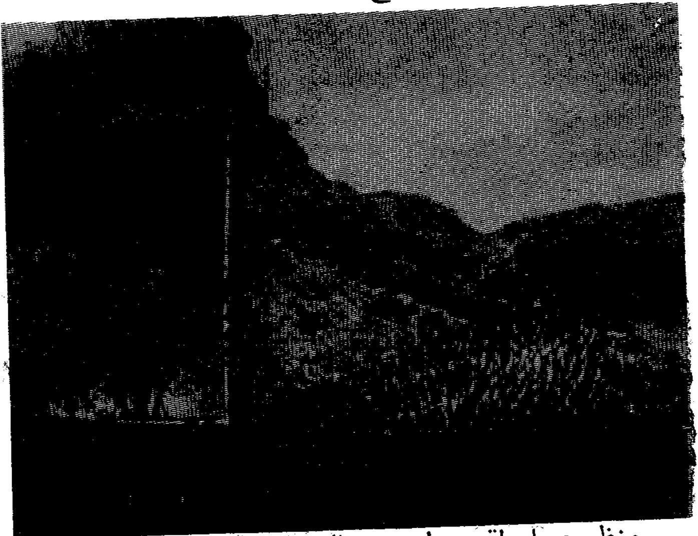
رأس الخيمة

تقع امارة رأس الخيمة بينمسقط والفجيرة وامالقيوين والشارقة . ويمتد ساحلها الطويل حتى مضيق هرمز الفاصل بين ساحل عمان على الخليج العربي والساحل الايراني .

وهي الامارة الوحيدة بين امارات ساحل عمان التي تعتمد بالدرجة الأولى على الزراعة عماد ثروتها ، ثم على الصيد والتجارة . ويقدر عدد سكانها حوالي ٤٠ ألف نسمة .

ونظرا لمناخها المعتدل ، ووفرة الفاكهة والخضروات فى حقولها وريفها الجميل ، ووجود المياه المعدنية فى قرية (خت) ، يقصدها المصطافون من الامارات المجاورة لقضاء فصل الصيف .

ويتبع رأس الخيمة عدة قرى أهمها : غليلة ، شعم ، خت ، جزيرة ، الرمس ومعيريض الخ ..



منظر عام لقسم احد جبال عمان فى رأس الخيمة

الحكم فى رأس الخيمة

ان مدينة رأس الخيمة اسسها شيخ القواسم فى منتصف القرن الثامن عشر الميلادي بالقرب من (جلفار) التي اندثرت ولم يبق منها الا أطلالها • وقد ظلت رأس الخيمة عاصمة دولة القواسم حتى عام ١٨١٩ تاريخ تدمير الاسطول البريطاني للمدينة واخضاع القواسم للسيطرة البريطانية •

وفى عام ١٨٢٠ جعل الشيخ سلطان بن صقر عاصمته الشارقة وظل حكم القواسم واحدا فى الشارقة ورأس الخيمة وملحقاتها الى ان استقل الشيخ سالم بن سلطان برأس الخيمة عام ١٩١٩ ، وأصبحت منذ ذلك التاريخ امارة مستقلة بادارتها •

وبعد وفاة الشيخ سالم بن صقر ، تولى الحكم ابنه محمد ثم خلفه سلطان بن سالم •



الشيخ صقر بن محمد القاسمي

وفى عام ١٩٤٨ تسلم الحكم الشيخ صقر بن محمد القاسمي الحاكم الحالي • وفى عهده انتشر التعليم ، ونشطت الزراعةوالاعمال التجارية • وهو من المشجعين للتطوير وتعليم الفتاة معالاحتفاظ بجوهر التقاليد العربية الاصيلة •

الوضع الاجتماعي والاقتصادي

ان الذي يلفت الأنظار حركة التعليم التي كان لها الفضل لاكبر فى تطوير الوضع الاجتماعي وتنوير الجيل الصاعد • وبالاضافة ى المدارس التي تنشأ لتعليم البنين والبنات توجد مدرسة زراعية ، محطة للتجارب الزراعية ، ومدرسة صناعية • كما توجد بعض صحات لمعالجة المرضى •

وتعتبر الزراعة عماد ثروة امارة رأس الخيمة • مع العلم ان تاجها من الخضروات والفاكهة يصدر منه الى الامارات جاراتها وبالأخص ى دبي التي تستهلك كميات كبيرة من هذه المحاصيل •

وتبذل الجهود فى التنقيب عن مكامن البترول اذ لم يعثر عليه د فى رأس الخيمة التي هي بحاجة قصوى الى اموال تدر عليها ن ثرواتها الدفينة فى بقاعها لتستطيع ان تنهض اجتماعيا واقتصاديا •

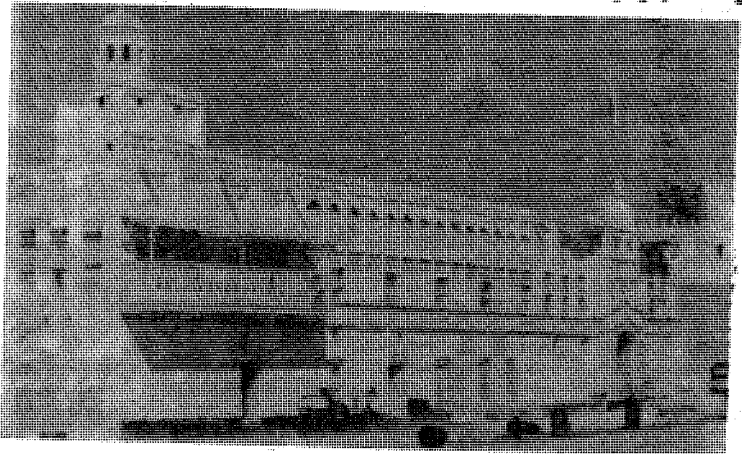
وعلى ذكر هذه الثروات الطبيعية يؤكد الخبراء ان فى بقاعها جبالها المعادن المتنوعة كالحديد والنحاس والرصاص • هذا بالاضافة ى النفط الذي تتجه اليه الانظار • ويأمل السكان خيرا من وراء مليات التنقيب الجارية تحت المياه فى رأس الخيمة •

عجمان

تطل امارة عجمان بساحلها من الغرب على الخليـج العربي • يعد من جارتها الشارقة ١٤ كيلو متر تقريبا • وهي تتألف من ثلاثة سام : الاول مدينة عجمان العاصمة ، والثاني (مصفوت) المنطقة راعية الواقعة فى أقصى الجنوب قرب وادي حتي ، والثالث (المنامة) قع فى الوسط •

وتمتـاز عجمان العاصمة بمناظرها الطبيعية الجميـلة ووفرة اهها ومزارع النخيل التي تحيـط بها • وهي مصيف يقصـده ، ض سكان الامارات المجاورة فى فصل الصيف الحار •

ويبلغ عدد سكان امارة عجمان ٧ آلاف نسـمة ، معظمهم فى عاصمة • ويعتمد الاهالي فى معيشتهم على صيد الاسماك والزراعة التجارة المحدودة • وكثير من ابنائها يرتحلون الى الاقطار المجاورة عمل والارتزاق •



قصر (حصن) بني فى عهد العثمانيين . مقر حاكم امارة عجمان
سمو الشيخ راشد بن حميد النعيمي

الحـــكم فى عجمـــان

أسس امارة عجمان فى القرن التاسع عشر الميلادي الشيخ راش
بن حميد النعيمي من شيوخ قبيلة النعيمي الكبيرة المنتشرة فى بـ
عمان •• وبعد وفاته تولى الحكم ابنه حميد ، ثم تنازل لاخيه الاص
عبد العزيز الذي أرغمته الظروف للتخلي عن الحكم لأخيه الاكبر
فعاد حميد بن راشد ثانية وتسلم الامارة حتى وافاه الاجل ، فخل
ابنه راشد • وتولى بعد راشد ابنه البكر حميد ، ثم خلفه ابنه عبد العز
ابن حميد ، وجاء بعده حميد بن عبد العزيز ، وأخيرا الشيخ راشد
حميد النعيمي الحاكم الحالي •

حكم الشيخ راشد النعيمي : ـ شيخ وقور ، مهيوب ، طويل القامة
يلم بالتاريخ القديم وبالاخص تاريخ بلاد عمان والخليج العربي • وه
متمسك بأحكام الشريعة الاسلامية
والتقاليد العربية الأصيلة •

ويحكم الشيخ راشـــد امارة عجمان منذعام ١٩٢٨ ، وقد أنجب عشرة أولاد هم : (علي ، حميد ، ناصـــر ، عبد العزيز ، عبد الله ، سعيد ، حمدان ، صقر ، محمد ، أحمد) •



سمو الشيخ راشد بن حميد النعيمي

التطوير يتوقف على مصادر جديدة

ان امارة عجمان مواردها ضئيلة من الزراعة وصيد الاسماك
فانتاجها من الخضروات والتمر والتبغ معظمه يستهلك محليا • و
أميرها يبحث عن مصادر أخرى لتطويرها اجتماعيا واقتصاديا •

ويأمل الشيخ راشد حاكم عجمان ان تؤدي التحريات والحفريا
التي ستقوم بها شركة يابانية تعاقد معها الى اكتشاف الذهب الاس
فى منطقة (الجرف) • وباكتشافه تنتعش الآمال وتنهض هذه الاما
المفتقرة الى دخل يساعدها على تحقيق المشاريع العمرانية ، وتحسـ
أحوال السكان •

وقد ادخل التعليم الى امارة عجمان اسوة بالامارات جاراتها
كما افتتح فيها مؤخرا مستوصفا لمعالجة المواطنين •

وبخصوص الزراعة فقد أدخلت عليها تحسينات فنية • اما ص
الأسماك فالطريقة المتبعة قديما لاتزال تستخدم • مع العلم ان مع
انتاجه يباع فى دبي والكويت والمملكة العربية السعودية •

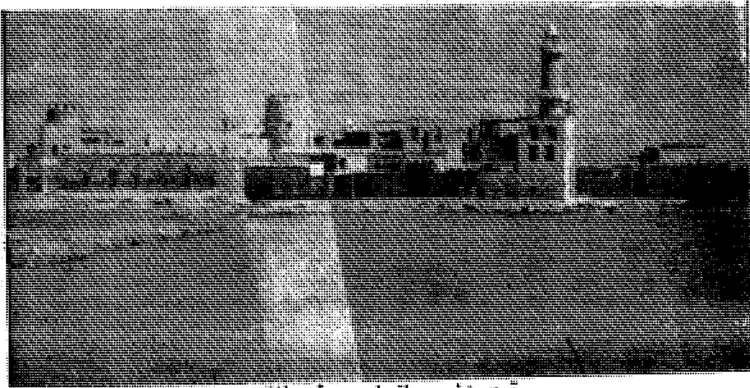
أم القيوين

تقع امارة أم القيوين بين الشارقة ورأس الخيمة • وهي أصغر رات الساحل من حيث المساحة وعدد السكان الذي يقدر حوالي آلاف نسمة •

ومدينة ام القيوين العاصـــمة تحيط بهاالمياه من ثلاث جهات ، صل بالبر من الجهة الشمالية • وكانت فى السابق ترتبط باليابسة سر يستخدمه الاهالي للعبور فانْهار وطمرته الرمال •

وتتبع أم القيوين جزيرة السينية التي تكثر بها الغزلان المحظر دها على العـــامة •

وتتمون المدينة بمياه الشرب التي تنقل اليها من عجمان والشارقة سطة السيارات • وبالامكان التغلب على هذه المشـكلة التي تواجهها ب الماء من منطقة (فلج المعلا) التابعة لها حيث المياه متوفرة فيها • ذا يكون بواسطة أنابيب تمد من أم القيوين الى مصادر الماء التي د عنها نحو ٤٠ كـ •م• ومؤخرا وضعت خطة لتحقيق هذا المشروع يوي للامارة •



صورة تمثل جانبا من أم القيوين

الحكم فى أم القيوين

يرجع حكام أم القيوين فى نسبهم الى قبيلة آل علي • وأول من حكم منهم فى أم القيوين هو الشيخ عبد العزيز بن راشد • وبعد وفاته خلفه علي بن عبد الله بن راشد • وتلاه على الحكم أحمد بن عبد الله بن راشد ، ثم راشد بن أحمد ، وجاء بعده عبد الله بن راشد ، ثم أحمد بن ابراهيم بن أحمد وأخيرا الشيخ أحمد بن راشد المعلا الحاكم الحالي الذي تولى الحكم منذ عام ١٩٢٩ •



الشيخ أحمد بن راشد المعلا
حاكم أم القيوين

ويساعد الشيخ فى ادارة شؤون الامارة ابنه ولي العهد • وله مجلس خاص اسوة بشيوخ حكام الامارات • أما دخله فمحدود لا يساعد على تطوير الامارة •

مصادر معيشة السكان

ويعتمد السكان فى معيشتهم على مورد رئيسي هو صيد الأسماك الموجودة بكثرة فى مياه أم القيوين • ومن السمك المعروف باسم البياح يصدر كميات كبيرة الى دبي والبحرين •

وهناك منطقة زراعية اسمها (فلج المعلا) هي الوحيـدة الت
تتوفر فيها المياه وتزرع ارضها بالبقول والخضروات وأشجار الفاكهة
ومعظم انتاجها يستهلك محليا .

اما التطوير فقد بدأ بادخال التعليم الى أم القيوين وأيضا وسائ
الوقاية الصحية .



الفجيرة

امارة جبلية تطل بساحلها على خليج عمان • وترتبط بحدود شتركة مع مسقط وعمان ورأس الخيمة وعجمان والشارقة • وعاصمة لامارة هي الفجيرة ، مدينة قديمة ، تبعد عن الشاطيء بضعة كيلو ترات • وفى وسطها تقوم قلعة اثرية شيدت عـلى رابية ، اتخذها حاكم الامارة مقرا له • وقد قصفها اسطول حكومة الهند البريطانية مدافعه الثقيلة عام ١٨٠٩ م

ويبلغ عددسكان الامارة حوالي ٢٠ الف نسمة • وتتبعها بالاضافة



الى (الغرفة) ميناء يقع على شاطىء خليج عمان ، مجموعة من القر
أهمها : قدفع ، مربح ، بيديا ، شرم ، القرية ، بثنة ، مسافى ، سكم
ودبا ـ شرقي •

انها منطقة زراعية ، فبين تلك الجبال المطلة على سهول البا
توجد الاراضي الخصبة الصالحة للزراعة • وعلى الساحل توجـ
بساتين النخيل والموز والحمضيات •

الحكم فى الفجيرة



الشيخ محمد بن حمد الشرقي
حاكم الفجيرة

أعلنت الفجيرة امارة فى عام ١٩٥٢ ، وحاكمها هو سمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي شيخ وقور ، من قبيلة الشرقيين المنتشرين فى بلاد عمان • وهي قبيلة عربية من القبائل التي خرجت قديما من اليمن واستقرت فى عمان • وقد اشتركت فى الحروب التي دارت رحاها ضد الغزاة خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ميلادي •

الوضـــع العـــام

ان اهل امارة الفجيرة معظمهم يشتغلون فى الزراعة مورد رزق الرئيسي • وهم يفتقرون الى الامكانيات وبالاخص الوسائل الفنيـ لتطوير الزراعة وزيادة الانتاج الذي لايزال محدودا بكمياته القلي من الخضروات والفاكهة والتبغ •

ومؤخرا ادخلت بعض الوسائل الصحية للوقاية ، واقيم مستشـ لمعالجة المرضى كما بدأ التعليم بافتتاح مدرستين •

والخلاصة ان امارة الفجيرة تفتقر الى امكانيات للتطور أســـ بالامارات المتطورة • والجديد فيها الـــذي يلفت الانظار هو وجـ مجموعة من المنازل الشعبية شيدت على نفقة الشيخ زايد بن سلط حاكم أبو ظبي والبعض منها بناها مكتب التطوير لامارات الساحل

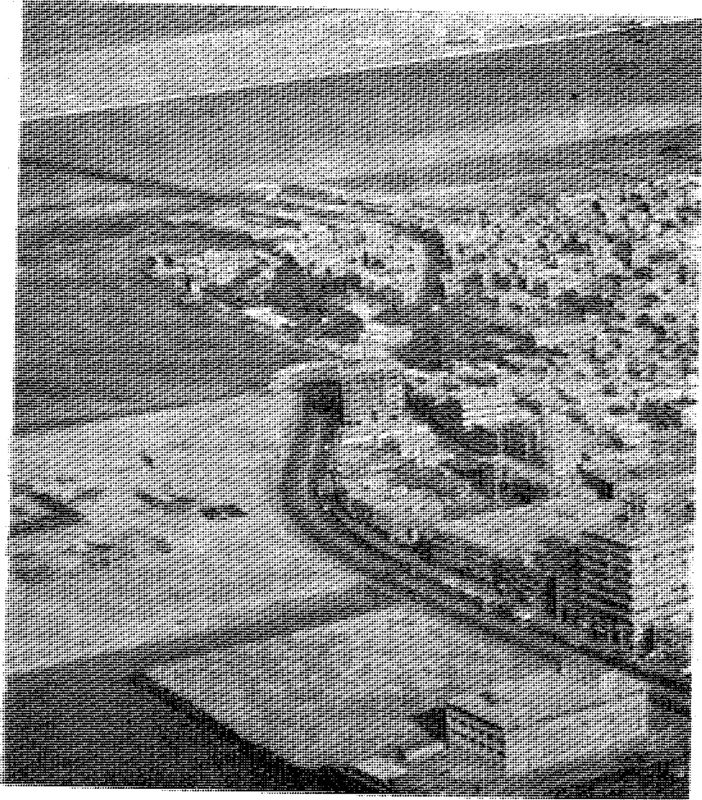
مارات الساحل السبع

احصائيات عامة		ملاحظات
مدارس حديثة . . .	٤٥	منها ١٧ مدرسة للبنات
مدارس مهنية . . .	٣	
أندية رياضية وثقافية .	٢٢	
مستشفيات . . .	٦	
مستوصفات . . .	١١	
أطباء	٦٣	منهم ٣٧ فى المستشفيات والمستوصفات
مطارات	٥	٣ دولية
طرق معبدة داخل المدن وضواحيها	١٥٦ كلم	
طرق قيد البناء بين الامارات وملحقاتها . .	٢٥٠ كلم	
فنادق من الدرجة الاولى .	٤	
عمال فى ورش البناء ، والطرق ، والموانيء ، والمطارات ، والبترول ، والميكانيك والنجارة . .	٢٢ ألف عامل	

البحرين

البحرين مجموعة جزر تقع فى الخليج العربي بين شــبه جزيرة قطر فى الشرق وساحل الاحساء بالمملكة العربية السعودية فى الغرب • وعدد جزرها احدى عشر جزيرة أهمها : المنامة والمحرق المتصلتان بجسر طوله ١٧٠٠ متر ، ثم سترة ، وام نعسان ، والنبي صالح •

وتبلغ مســاحة جزر البحرين مجتمعة حوالي ٥٥٢ كيــلو متر



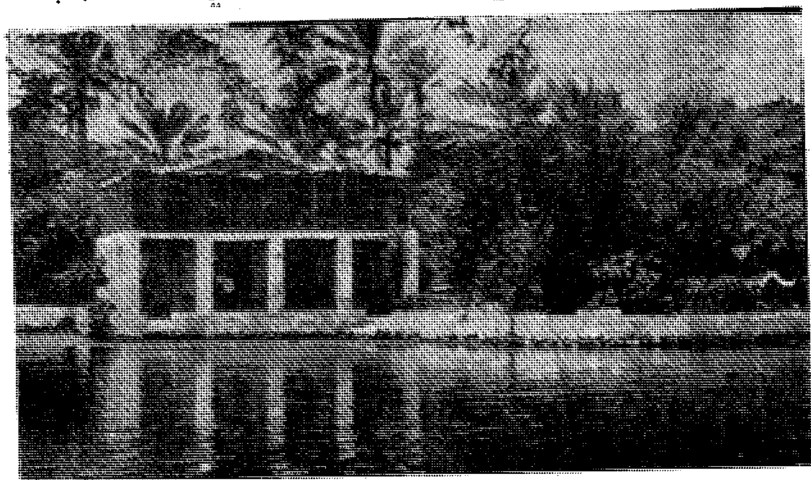
منظر عام لمدينة المنامة عاصمة البحرين

مربع • وعدد سكانها ١٨٥ ألف نسمة منها ٨٣ ألف فى المنامة العاصمة التي تبعد عن مدينة (خبر) بالمملكة العربية السعودية ٢٤ كيلو مترا ، وعن (بوشهر) بايران ٢٧٠ كيـلو مترا ، وعن (البصرة) بالعراق ٥١٢ كيلو مترا •

وتتمتع البحرين بموقع جغرافى هام يشكل نقطة اتصال تجاري بين منطقة الخليج العربي وبلدان جنوب شرقي آسيا • وهذا الموقع الفريد فى قلب الخليج جعلها مطمع أنظار الفاتحين وملتقى للتيارات الحضارية المختلفة •

وتمتاز جزر البحرين بمناظرها الطبيعية الخلابة ومياهها العذبة الوفيرة التي تروي مزارع النخيل والاشـجار المثمرة والخضـروات والحدائق العامة • وتضم هذه الجزر ٧٠ بلدة وقرية تربطها شـبكة من الطرق المعبدة •

والذي يلفت الأنظار هو وجود ينابيع المياه العذبة قرب الشواطىء التي تغسلها مياه البحر المالح • انه مشهد نادر طبيعي يثير الاعجاب •



منظر طبيعي لعين قصاري فى البحرين

معـــالم فى التـــاريخ

لقد أثبتت حفريات البعثة الدانيماركية فى المنطقة الواقعة مابـين قريتي عالي ورفاع أهمية الآثار المكتشفة فى تلك المدافن القديمة التي يعود عهدها الى ماقبل التاريخ الميلادي بثلاثة آلاف سنة • ففي ذلك العصر نهضت حضارة فى البحرين عرف شعبها باسم شعب (دلمون) الذي توارى فى هذه القبور البالغ تعدادها نحو ١٠٠ ألف •

وبالاضافة الى شعب دلمون وحضارته ، فمن البحرين والقطيف خرج الفينيقيون الى سواحل لبنان وســورية حيث استقروا فيها •

(راجع صفحة ١٠ من هذا الكتاب) •

وفى العصر الجاهلي كانت جزر البحرين موطن قبائل ربيعة العربية منها تميم وبكر • وفيها نشأ ومات الشاعر الجاهلي المشهور صاحب المعلقة (طرفة بن العبد) •

حـــكام البحرين

ينتسب آل خليفة حكام البحرين الى قبائل تغلب بن وائل بن قاسط ، من بني ربيعة •• والجد الأعلى لأسرة آل خليفة هو الشيخ خليفة بن محمد الذي كان يقيم فى الهدار من منطقة الافلاج بنجد • وقد انتقل الى الكويت مع جماعة من عشيرته وتوفى فيها • وخلفه ابنه محمد فى سنة ١٧٤٧ م ، ورحل من الكويت الى قطر حيث نزل بالزبارة وبنى فيها قلعة (مرير) ســنة ١٧٦٨م ، وفيها توفى ســنة ١١٩٠ هـ (١٧٧٦ م) •

وخلف محمد بن خليفة ابنه خليفة الذي توفي أثناء الحج فى مكة المكرمة عام ١١٩٧ هـ (١٧٨٣م) • وجاء بعده أخوه أحمد بن محمد

خليفة الملقب باسم أحمد الفاتح • وهو الذي استولى على البحرين سنة ١٧٨٣ وطرد منها حاكمها (نصر آل مذكور) الـذي كان تابعا لدولة فارس •

وبعد وفاة الشيخ أحمد الفاتح فى المنامة عام ١٢٠٩ هـ (١٧٩٤م) تولى الحكم ابنه سلمان • وفى عهده هاجم سـلطان مسقط البحرين واستولى عليهـا سنة ١٨٠٠ ، فاستنجد بالامام سـعود الكبير بن عبد العزيز فأرسل قوة عسكرية من نجد وحررت البـلاد من سيطرة مسـقط •



سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين وتوابعها

وتولى بعد سليمان أخوه عبد الله الذي دام حكمه ٢٢ سنة حتى عام ١٨٤٢م ، ثم تولى الحـكم محمد بن خليفة بن سلمان مدة ٢٦ سنة ، وتلاه أخوه علي بن خليفة الـذي قتل على اثر فتنة • فتولى الحكم محمد بن عبد الله ، ثم عزل •

وفى سنة ١٨٦٧ م تولى حكم البلاد الشيخ عيسى بن علي حتى

عام ١٩٢٣ تاريخ اعتزاله الحكم حيث تولاه ابنه الشيخ حمد بن عيسى • وبعد وفاته سنة ١٩٤٢ م خلفه ابنه الشيخ سلمان بن حمد الذي دام حكمه حتى عام ١٩٦١ ، فتولى الحكم ابنه الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة الحاكم الحالي •

والشيخ عيسى من مواليد عام ١٩٣٣ ، وكان قبل ان يتولى الحكم ولياً للعهد ورئيساً لبلدية المنامة العاصمة ، ومجلس الرأي • وفى عهده نفذت عدة مشاريع عمرانية وفى مقدمتها مشروع (مدينة عيسى) السكنية التي تحتل مساحة ميلين ونصف الميل مربع ، تضم ٢٥٠٠ منزل شيد القسم الاول منها • وتملك المنازل للساكنين فيها بعد استرجاع رأس المال الذي صرف عليها على أساس ايجار شهري يستوفى لمدة ١٥ـ٢٠ سنة •

مصادر ثروة البحرين

يعتبر البترول المورد الاقتصادي الأول للبحرين • وقد اكتشف بكميات تجارية عام ١٩٣٢ ، ويبلغ مجموع الآبار التي تنتج فى الوقت الحاضر ١٢٨ بئراً بلغ انتاجها فى عام ١٩٦٧ حوالي ثلاثة ملايين ونصف المليون طن من النفط الخام •

وقد أنشيء فى البحرين عام ١٩٣٦ مصفاة للتكرير تعد ثالث أضخم مصفاة فى الشرق الاوسط • ويقدر انتاجها من البترول المكرر حوالي ٧٣ مليون برميل سنوياً • مع العلم ان القسم الأكبر من النفط الذي يكرر فى هذه المصفاة يأتي من المملكة العربية السعودية عبر أنابيب ممتدة تحت مياه البحر •

أما الشركة المستثمرة للبترول فى البحرين هي شركة (استنادرد أويل أوف كليفورنيا) ومدة الامتياز الممنوح لها ٤٥ سنة ــ يبدأ من سنة ١٩٤٠ حتى ١٩٩٥ •

والى جانب الثروة البترولية التي كان لاكتشافها أثر كبير فى نهضة البحرين الاقتصادية والعمرانية ، توجد ثروات أخرى ثانوية لاتقارن بالبترول ولكنها تشكل موردا اقتصادياً يعتمد عليه • مثال ذلك صيد الاسماك ، صناعة هامة احترفها سكان البحرين منذ العصور القديمة ، وصناعة استخراج اللؤلؤ الطبيعي الذي كان قبل اكتشاف البترول يعتبر المصدر الأول من مصادر ثروة البحرين التي لاتزال أهم أسواق اللؤلؤ الطبيعي فى منطقة الخليج العربي • وأخيراً الزراعة والتجارة ، فالأولى أهم ماتنتجه هو التمر ، ثم الخضروات المتنوعة ، والليمون والرمان والبرسيم الخ •• وتنتشر مزارع النخيل فى مساحات كبيرة فى المناطق الشمالية من المنامة وسترة والمحرق •

أما التجارة فتحتل مركزا هاماً فى البحرين حيث كثير من السكان يعملون فى هذا الميدان المتشعب الفروع • وأهم صادرات البحرين البترول واللؤلؤ الطبيعي •

العمران والتعليم

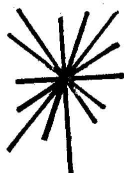
اتسع نطاق حركة العمران فى جزر البحرين وبالأخص فى المنامة العاصمة حيث المباني العصرية والعمارات الضخمة تقوم فى أرجاء المدينة •

ومن المشاريع الهامة التي تم انجازها : ٦ مراسي حديثة فى ميناء سلمان تستطيع استقبال ٥٠ باخرة شهرياً • ومطار دولي فى مدينة المحرق •

وفى ميدان التعليم زاد عدد المدارس بصورة منتظمة • كما أدخل التعليم المهني منذ عام ١٩٣٦ ، وأنشأ معهد عالي لتخريج مدرسين أكفاء للتدريس فى المدارس الاعدادية •

وبلغ عدد المدارس فى عــام ١٩٦٧ــ١٩٦٨ : ٥٦ مدرسة للبنــين و ٣٨ مدرسة للبنات • وعدد الطلاب ٢٦٩٥٧ ، والطالبات ١٧٩٦٨ •

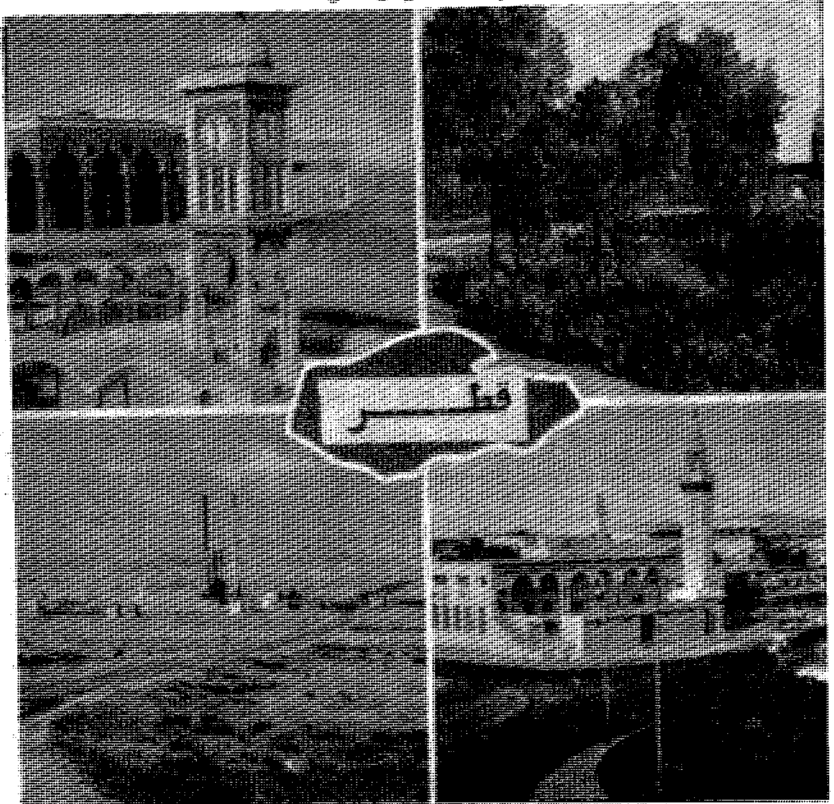
والى جانب ذلك يوجــد فى البحرين نادي ثقافى يضــم خريجي المعاهــد ، وعدة أندية رياضــية ، وجمعية لنهضة فتــاة البحرين ، ومستشفى للرجال ، وآخر للنساء ، و ٢٣ مستوصفا •



قطر

قطر شبه جزيرة تحيط بها مياه الخليج من ثلاث جهات ، ونجاورها من الجنوب المملكة العربية السعودية وأبو ظبي • وهي بهذا الموقع الاستراتيجي تحتل مركزا هاماً بين بلدان الخليج العربي •

ويبلغ طول قطر من الشمال الى الجنوب ١٦٠ كيلو مترا ، وأقصى عرضها من الشرق الى الغرب ٧٨ كيلو متراً •



منظر عام لمدينة الدوحة عاصمة قطر

وتقدر مساحتها العامة حوالي ١١١/٢ ألف كيلو متر مربع ، وعدد سكانها ٩٠ ألف نسمة •

والدوحة مدينة جميلة تكثر فيها المساجد والمدارس والمباني العصرية • وترتبط بالمدن والقرى والمزارع بشبكة من الطرق المعبدة طولها ٥٣٧ كم• وأهم مدن قطر هي : (الخور) مدينة قديمة ، (ودخان) مدينة حديثة أنشئت بعد ظهور البترول فى منطقتها ، ومنها مدت الأنابيب لنقل البترول الخام الى (أم سعيد) ، بلدة صغيرة بها ميناء تجاري ومعمل لتكرير البترول • وفى منتصف الطريق بين الدوحة وأم سعيد تقع (الوكرة) بلدة صغيرة • وفى الشمال الغربي تقع قرية (الزبارة) الاثرية ، والشمال الشرقي قرية (فويسط) الوارد ذكرها فى الدراسات التاريخية للمناطق التي تحتوي على آثار قديمة • وهناك على السواحل ووسط البلاد توجد عدة قرى فيها المياه الوفيرة ، نخص بالذكر منها الجميلية ، والصنع ، وأم صلال ، والكرعانة القرية الجميلة بموقعها وحدائقها والقصور الفخمة التي شيدها الشيوخ آل ثاني لتمضية فيها جزء من فصل الشتاء •

حكام امارة قطر

ان أسرة آل ثاني التي تحكم قطر تنتسب الى قبيلة بني تميم احدى القبائل العربية المشهورة فى تاريخ جزيرة العرب • ومنها تفرعت عدة بطون وعشائر وأسر عريقة جميعها أسلمت فى فجر ظهور الاسلام •

وكانت أسرة آل ثاني تقيم فى الوشم (بلاد نجد) ومنها انتهى بها المطاف الى (سلوى) مركز يقع على الحدود بين قطر والمملكة العربية السعودية فى أوائل القرن الثالث عشر الهجري • ومن سلوى انتقلت الى (الرويس) ثم الى الزبارة فى شمال قطر حيث استقرت مدة طويلة فيها ، ثم رحلت الى الدوحة عاصمة قطر الآن حيث استقرت فيها •

وجد الأسرة الأكبر هو الشيخ ثاني • وقد بايع أهل قطر الشيخ محمد رئيساً لهم سنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٦م) • وكان كريماً وشجاعاً •

وبعد وفاته تولى الحكم ابنه قاسم الذي يعتبر مؤسس دولة قطر • وقاوم الشيخ قاسم وأبناء امارته ببسالة الغارات التي تعرضت لها بلادهم • وبفضل الانتصارات التي تحققت فى عهد قاسم بن محمد بن ثاني برز كيان قطر للوجود • وقد توفى فى الدوحة عن عمر تسعين سنة عام ١٩١٤م ، وفى أواخر عهده تنازل لابنه عبد الله عن الحكم عام ١٣٢٣ هـ (١٩٠٥م) •

وفى عهد الشيخ عبد الله تم جلاء الأتراك عن قطر نهائياً ، وظهر البترول فى منطقة دخان عام ١٩٣٩ •

وكان يعاونه فى الحكم ابنه وولي عهده الشيخ حمد بن عبد الله الذي اشتهر بقوة التدين والذكاء وقوة الشخصية • وقد أدركته المنية فى حياة والده عام ١٣٦٨ هـ (١٩٤٨م) •


سمو الشيخ أحمد بن علي آل ثاني
حاكم قطر

وبعد وفاة ولي العهد الشيخ حمد بعام واحد تنازل عن الحكم والده عبد الله لابنه الشيخ علي عام ١٣٦٩ هـ (١٩٤٩م) ، وفى عهده تزايد انتاج البترول ، فساعد على نهضة البلاد اقتصادياً وازدهارها وقد تنازل عن الحكم لابنه الشيخ أحمد بن علي آل ثاني عام ١٩٦٠ م ايثارا للراحة وانصرافاً للعبادة ، فبايعوا شيوخ قطر الشيخ أحمد حاكماً على الامارة • وسموه متدين ،

ديموقراطي ، متمسك بالشريعة الاسلامية •

كما بايعوا أهل قطر وشيوخها الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني نائباً وولي عهد للحاكم لما يتميز به من سعة فى الأفق وقوة فى الشخصية •

وسموه يتولى المالية والداخلية واعداد السياسة العامة بحزم ورصانة •

وللحكومة جهاز مركزي يسمى الادارة العامة •



سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني
نائب الحاكم وولي العهد

الثروة البترولية وأهميتها

اكتشف البترول فى منطقة دخان الواقعة على ساحل قطر الغربي سنة ١٩٣٩ ، ولكن العمل أوقف خلال الحرب العالمية الثانية ، ثم استؤنف عام ١٩٤٧ ، وبدأ الانتاج فى سنة ١٩٤٩ حيث قفز من ٤ ملايين طن عام ١٩٥٣ الى ٦ ملايين فى عام ١٩٥٦ ، ثم وصل الى ٩ ملايين فى عام ١٩٦٣ ، و ١٤ مليون طن فى عام ١٩٦٧ •

وفى السنوات الأخيرة اتسع نطاق التنقيب عن البترول • وقد عثرت شركة شل على حقل غني بالنفط فى خليج قطر بلغ انتاجه السنوي ٢/١ مليون طن • كما عثرت شركة كونتننتال التي حصلت على امتياز للتنقيب عن البترول فى عام ١٩٦٣ على مكامن جديدة • وبذلك يزداد الانتاج حيث سيصبح فى عام ١٩٧٠ حوالي ٢٠ مليون

طن منها ٦٠ بالمئة من الحقول القديمة فى منطقة دخان و ٤٠ بالمئة من الحقول الجديدة •

والبترول هو عماد ثروة قطر ومورد دخلها الرئيسي الذي عليه تعتمد الحكومة لتحقيق المشاريع العمرانية وانعاش الحالة الاقتصادية والاجتماعية فى البلاد • مع العلم ان عائدات البترول بلغت فى عام ١٩٦٧ (٨٢ مليون دولار) •

ميادين النشاط والعمران

ان القوة الدافعة لحركة النشاط فى شتى الميادين ترتكز على البترول كمصدر رئيسي للثروة ، وعلى النظام الاقتصاد الحر المتبع فى قطر وكافة الامارات العربية فى الخليج • مع العلم ان الرسوم الجمركية على جميع المواد المستوردة باستثناء الكماليات لاتتجاوز ٢/١ ٢ بالمئة • والكماليات ١٠ ــ ١٥ بالمئة •

وفى السنوات الاخيرة اتسعت حركة العمران ، وانتعشت الحياة الاقتصادية والأسواق المحلية ، وتضاعف الاستيراد والتصدير •

ومن المشاريع الهامة التي تحققت بالاضافة الى شبكة الطرق المعبدة هي : مطار الدوحة الدولي الذي يستقبل جميع أنواع الطائرات النفاثة ، ومحطة الاذاعة ، ومصنع الاسمنت ، وخط الغاز الطبيعي الممتد من دخان مركز حقول النفط الى الدوحة حيث يستخدم الغاز لتشغيل محطة الكهرباء والماء •

وقد رافقت حركة العمران فى المدن اهتمام الحكومة بتشجيع الزراعة التي لم يكن لها شأن يذكر • وكان لتوزيع الأسمدة الكيماوية والبذور على المزارعين دون مقابل ، واستخدام الآلات الزراعية الحديثة

الفضل فى توسيع المساحة الزراعية بحيث أصبح انتــاج الخضروات يكفي حاجة البلاد •

وهناك اقبال على انشاء المزارع الخاصــة للفاكهة والخضروات اذ يقدر عــددها حوالي ٤٣٠ مزرعة تبلغ مســاحتها نحو أربعة آف هكتــار •

أما الخدمات الصحية فمتوفرة فى امارة قطر حيث العلاج مجاني لكل فرد • وفى الدوحة العاصمة يوجــد ثلاث مستشفيات بالاضافة الى مستشفى الرميلة العصري المجهز بأحدث الأدوات الطبية • ويبلغ عدد الأطباء ٥٠ والممرضات والممرضين ١٦٠

التعــــليم فى قطــر

ان التعليم فى قطر تطور وتقدم منذ ان تشكلت وزارة المعارف عــام ١٩٥٧ ، وهي التي تمثل الوجه البارز لمعالم النهضة فى هــذه الامارة العربية • ويتولى أمورها وزير ديموقراطي له شعبية قوية فى أوساط الشباب هو سمو الشيخ قاسم بن حمد آل ثاني ، يعاونــه مدير قدير أخصائي فى التعليم والتنظيم هو الأستاذ كمال ناجي •

وفى قطر طبقت مناهج الوحدة الثقافية العربية فى جميع مراحل التعليم • ويبلغ عدد المدارس ٥٤ مدرسة للبنين تضم ٧٨٠٠ تلميذا ، و ٣٢ مدرسة للبنات تضم ٥١٠٠ تلميذة • (احصائيات عام ١٩٦٨) •

كما توجد عدة أندية رياضية ، ومكتبة عــامة (دار الكتب) تحتوي على مجموعة كبرى من الكتب والمخطوطات العربية النفيسة •



صورة تمثل وفد قطر فى المؤتمر الثاني عشر لمنظمة اليونسكو الدولية برئاسة سمو الشيخ قاسم بن حمد آل ثاني وزير المعارف ، والى يمينه الأستاذ كمال ناجي مدير المعارف ، وفى الصف الثاني مدير مكتب الوزير السيد رفيق النتشة .

مزرعة لتربية الحيوانات النادرة

وعلى بعد ٤٥ ك.م. من الدوحة توجد مزرعة سمو الشيخ قاسم بن حمد آل ثاني النموذجية التي فيها تعيش ويتوالد المها (الوضيحي) من الحيوانات النادرة . وكان الوضيحي فى الغابر يكثر وجوده فى الربع الخالي . واليوم يكاد ينقرض . ولحماية هذا الحيوان والحفاظ على نسله من الفناء يوليه الشيخ قاسم العناية والاهتمام . والمها يبلغ طولها مترين ، ذات عينين سوداوين جميلتين ، قرونها طويلة ، لون أرجلها أسود ، وعلى وجهها بقعة سوداء .



قطيع من المها (الوضيحي) في مزرعة الشيخ قاسم بن أحمد آل ثاني .

عمان ومسقط

تقع عمان فى الجنوب الشرقي من شبه الجزيرة العربية • وهي بجغرافيتها تشكل بلادا واسعة الارجاء يحدها من الشمال الخليج العربي ، ومن الشرق خليج عمان ومن الغرب صحراء الربع الخالي فى المملكة العربية السعودية وحضرموت • ويقدر عدد سكانها نحو ٨٠٠ ألف نسمة •

وقد عرفت باسم عمان منذ ان استوطنتها قبيلة (ازد عمان) التي نزحت من اليمن على اثر انهيار سد مأرب عام ١٢٠ قبل الميلاد • وقبيلة عمان هي من كبرى بطون قبائل (كهلان) المشهورة فى تاريخ العرب القديم •

وتقدر مساحة سلطنة مسقط وعمان حوالي ٢١٣ ألف كم• مربع • ويتألف سطحها من ثلاثة أقسام هي :

١ ــ السواحل : القسم الذي يطل على خليج عمان غني بتربته الزراعية وبالأخص (سهل الباطنة) المشهور بوفرة المياه العذبة وخصوبة الأرض وكثرة نخيله ومزارع أشجار الفاكهة والبقول والخضروات • أما القسم الذي يطل على بحر العرب كثير المستنقعات ، والتعاريج ، وملوحة التربة فى بعض أجزائه •

٢ ــ الجبال : أهمها الجبل الأخضر ، منطقة زراعية تكثر فيها الينابيع والأشجار المثمرة والغابات • وهي أكثر المناطق المأهولة بالسكان اذ تقدر نسبتها ٧٠ بالمئة من مجموع سكان سلطنة مسقط وبلاد عمان • وأعلى ارتفاع جبالها هو (الجبل الأخضر) الذي يبلغ ارتفاعه حوالي ٣٠٠٠ متر •

٣ ـ السهول الداخلية : تقع بين منطقة الجبل الأخضر فى الشرق والربع الخالي فى الغرب • وفى البعض منها تكثر المزارع والنخيل • وهي تتميز بأوديتها وأتربتها المتنوعة ••

ويتبع سلطنة مسقط عدة جزر وبعض الأقاليم أهمها :

اقليم ظفار :ـ يقع على بحر العرب ويمتد غرباً حتى الربع الخالي • أغلب سكانه البالغ عددهم حوالي ٣٠ ألف نسمة يعيشون فى القرى الجبلية وعلى الساحل فى سلاله عاصمة الاقليم ومرباط وسدح وريسوت وعوقد الخ • وهي منطقة زراعية تنتج قصب السكر والتبغ والخضروات والليمون والحبوب والتين وجوز الهند والتمور • واشتهرت ظفار منذ القدم باللبان والبخور •

الجـزر :ـ أهمها جزيرة مصيرة فى بحر العرب البالغ طولها ٦٠ كـ•م• وعرضها فى الجزء الجنوبي ٢٧ ١/٢ كـ•م• والجزء الشمالي ٢١ كـ•م• والوسط ١١ كـ•م• وتبلغ مساحتها العامة حوالي ١٣٠٠ كـ•م• مربع • سكانها لايتجاوز عددهم خمسة آلاف نسمة معظمهم من قبيلة (الجنبة) يتزعمهم الشيخ خميس بن هلال •

اهم المدن :ـ على السواحل (مسقط) عاصمة السلطنة ، ميناء تجاري قديم تحيط به المزارع • عدد سكانها حوالي ٩ آلاف نسمة ، فيها مدرسة وعدة كتاتيب ومستشفى • وعلى بعد ٥ كيلو مترات من مسقط توجد مدينة مطرح البالغ عدد سكانها ١٢ ألف نسمة • تمتاز عن العاصمة بجودة مناخها وموقعها الجميل ، وبها ميناء تجاري حديث ومدرسة ابتدائية ومستشفى • ويليها مدينة صحار المشهورة بالصناعة

اليدوية الصوفية والقطنية • يبلغ عدد سكانها ١١ ألف نسمة • وفى جنوب مسقط تقع مدينة صور ، بلدة قديمة ، يبلغ عدد سكانها حوالي ٥ آلاف نسمة • وفى شمال مطرح وعلى بعد ٣١/٢ كم منها تقع بلدة سيب التي وقعت فيها المعاهدة بين امامة الجبل الأخضر وسلطان مسقط (الاعتراف بسيادة الامامة) •

وفى الداخل أهم مدن الجبل الاخضر هي : نزوى العاصمة ، مدينة جميلة تحيط بها مزارع النخيل والأشجار المثمرة والبساتين ، مياهها عذبة ، عدد سكانها ١٨ ألف نسمة ، وتليها شمالا غربا عبري المشهورة بفاكهتها ، عدد سكانها ٦ آلاف نسمة • والى شرقي نزوى تقع بلدة ازكي ، عدد سكانها ٥ آلاف نسمة • ثم بلدة السرشياق المشهورة بمياهها المعدنية ، سكانها ٣ آلاف نسمة •

السلالات التي تعاقبت على الحكم

ظلت عمان تحت سيطرة قبيلة (بني نبهان) ثلاثة قرون ، من القرن الثاني عشر حتى الخامس عشر الميلادي • وخلال هذه الحقبة من تاريخ عمان حاولت بعض القبائل بزعامة شيوخ قبيلة بني هنا القضاء على حكم بني نبهان ولكنها فشلت • وقد استمر حكمهم حتى قامت دولة اليعاربة وقضت عليهم •

المؤسس الأول لدولة اليعاربة هو الامام ناصر بن مرشد (عام ١٠٣٤ هـ الموافق ١٦٢٤م) • وفى عهده كان لعمان أكبر أسطول بحري فى الخليج العربي والمحيط الهندي ، فساعدها ذلك على مد نفوذها الى جزر كوريا موريا وجزيرة زنجبار وافريقيا الشرقية •

وبقيادة الامام سعيد بن خليفة اليعربي الـذي سار على رأس

جيش عماني دكت حصون البرتغاليين فى سواحل عمان ، وطردوا من مسقط عـام ١٦٤٨ م ٠

ولم تكد تستتب الأمور بعد طرد البرتغاليين حتى دبت المنازعات بين القبائل واندلعت نيران الفتن ، فأنهكت دولة اليعـاربة وجعلتها عاجزة عن مقاومة مطامع الفرس الذين تمكنوا من التغلغل فى سواحل عمان بعد أن أنزلوا قـوات فى خور فكان واسـتولوا على نزوى ومسقط ٠

ولمقاومة تيار الخطر الذي داهم البلاد التف العمانيون حـول الامام (أحمد بن سعيد) الذي استطاع بدهائه وشـجاعته ان يثبت دعائم حكم آل بوسعيد بعد أن قضى على الفتن الـداخلية ، وحرر مسقط والسيب وصحار من الفرس ٠ أما منطقة الجبل الأخضر فقد ظلت بيد (بني غافر) مع الاحتفاظ بسيادة اسمية للامام أحمد بن سعيد الذي ينحدر من قبيلة (بني هنَّا) التي كانت فى نزاع مستمر مع قبيلة بني غافر ٠

وبعد وفاة الامام أحمد تولى الحكم ابنه سعيد ٠ وفى عهـده قامت المنازعات بين أسرة آل بوسعيد أدت الى انقسام بلاد عمان ، فاستولى على مسقط شقيقه سلطان بن أحمد واستقل بها عام ١٧٩٣ ، وخضعت للحماية البريطانية عام ١٨٠٠م ٠

ثم تولى الحكم سعيد بن سلطان الـذي لم يتمكن من اخماد الفتن الداخلية التي انهكت البـلاد ، فاضطر الى مصـالحة الفرس والتنازل لهم عن جزيرة هرمز وجزيرة قشم عام ١٨٥٥م ٠

وبعد وفاة سعيد بن سـلطان عام ١٨٥٦ م قسمت البـلاد بين ولديه : (تويني وماجد) فالأول تولى الحكم فى مسقط والثاني فى

زنجبار ومايتبعها من أملاك لعمان فى شرق افريقيا • وحصل نزاع بين الأخوين انتهى باصدار حكم عام ١٨٦٢ من الحاكم البريطاني يقضي بأن يدفع ماجد حاكم زنجبار الى أخيه تويني حاكم مسـقط أتاوة سنوية مقدارها ٤٠ ألف ريال ، مقابل تنازل تويني عن جميع مطالبه فى جزيرة زنجبـار وملحقاتها • ثم وضعها الانكلـيز تحت الحماية البريطانية عام ١٨٩٠ م •

وفى غمرة تلك المحنة نتيجة الفتن والمنازعات نهض العمانيون وبايعوا عزان بن قيس الذي كان يتمتع بشعبية قوية ، ثم اتجهوا الى مسقط للقبض على حاكمها سالم بن تويني ففر والتجأ الى احـدى السفن البريطانية • وقد انتهت هذه المحاولة التي كان يهدف منهـا توحيد عمان ومسقط بقتل الامام عزان بن قيس ، واستدعاء الانكليز من الهند تركي بن سعيد الى مسقط حيث عين حاكما • ودام حكمه حتى توفى عـام ١٨٨٧م •

وخلف تركي ابنه فيصل ، فسار على سياسة والده • ومعه وقعت بريطانيا معاهدة صداقة وتجارة وملاحة عام ١٨٩١ م •

وبعد وفاة السلطان فيصل بن تركي سنة ١٣٣١ هـ الموافق ١٩١٣ ميلادية تولى الحكم ابنه تيمور بن فيصل الذي تنازل لأسباب صحية لابنه السلطان الحالي سعيد بن تيمور سنة ١٩٣٢ م •

معاهدة السيب والجبل الأخضر

وفيما يخص الجبل الأخضر الذي كان موضوع نزاع مستحكم فقد وقعت معاهدة السيب عام ١٩٢٠ م بين الامامة وسـلطان مسقط تقضى باحياء الامامة فى هذه المنطقة على أن تكون هناك سلطة تقليدية

اسمية لسلطان مسقط عليها .

واختار أهالي عمان (الجبل الأخضر) أول امام لهم هو الامام الخليلي مركزه نزوى عاصمة الجبل .

وبعد وفاة الامام الخليلي عام ١٩٥٤ انتخب الامام غالب بن علي اماماً على عمان ، وحصل بينه وبين السلطان سعيد بن تيمور خلاف على موضوع سيادة منطقته تطور فى عام ١٩٥٥ الى صراع دامي . وقد ساندت بريطانيا السلطان ضد الامام غالب الذي اضطر الىمغادرة بلاده بعد أن استولت القوات البريطانية والحملة العسكرية التي أرسلها سلطان مسقط على الجبل الأخضر .

الحياة الاقتصادية والاجتماعية

ان أهل عمان ومسقط يعتمدون بالدرجة الاولى على الزراعة مصدر رزقهم ألرئيسي ، ثم على تربية الحيوانات وصيد الأسماك .

وبوجه عام لا يزال الوضع الاقتصادي والاجتماعي على حالته وبالأخص فىالمناطق الزراعية التي لم تدخل اليها الوسائل الفنية والآلات الحديثة حتى ولا الكهرباء .

والفضل فى سد حاجات البلاد من الانتاج الزراعي وتصدير منه كميات الى الخارج يعود الى خصوبة التربة ، ووفرة المياه ، واتساع المساحة الصالحة للزراعة التي لو ادخل عليها تحسينات لزاد انتاجها أضعافا .

وأهم مزروعات بلاد عمان ومسقط هي : النخيل والكروم والليمون وقصب السكر والقطن والتبغ والحبوب والخضروات والصمغ العربي .

وتلي الزراعة تربية الغنم والبقر والابل ، ثم صيد الأسماك الذي يشكل ٨٠ بالمئة من غذاء سكان السواحل .

أما التجارة فهي محدودة بكمياتها وأصنافها المصدرة والمستوردة . وأهم الصادرات هي : البترول الذي ظهر حديثا ، والتمور والتبغ والسمك المجفف . والوردات : الشاي والسكر والارز والآلات المتنوعة .

وهناك صناعات محدودة يستهلك انتاجها محليا ، أهمها : الملح والمنسوجات اليدوية من القطن والصوف ، والادوات النحاسية ، والسفن الشرعية .

ظهور البترول وأثره

لقد ظهر البترول فى منطقة فهود عام ١٩٦٤ ، وبدأ تصديره عام ١٩٦٧ ، وأصبحت البلاد تعتمد على دخل ثابت يزداد سنويا بازدياد انتاج النفط الذي سينقل سلطنة مسقط من التأخر الاقتصادي والاجتماعي والعمراني الى التطور والتقدم .

ويقول السلطان سعيد بن تيمور فى خطاب وجهه الى شعبه فى يناير (كانون الثاني) ١٩٦٨ ان أسباب التأخر وعدم القيام بمشاريع اصلاحية وعمرانية شاملة هو الدخل الضئيل الذي لم يكن يساعد على السير قدما الى الامام . والواقع ان بلاده تفتقر الى كثير من المشاريع وبالأخص الى المدارس للتعليم ، والطرق ، والمستشفيات ، والمستوصفات ، والكهرباء ، والماء للمدن . كل هذه وغيرها من المشاريع يحتاجها القطر العماني وسلطنة مسقط لتنهض أسوة بالبلاد المتطورة .

ويقول السلطان : ان بلاده كانت تتلقى مساعدات مالية من الحكومة البريطانية استمرت منذ عام ١٩٥٨ حتى عام ١٩٦٨ تاريخ البدء بتصدير النفط الذي أصبح عماد اقتصاد البلاد ودخلها الرئيسي الثابت •

وبخصوص الاتفاق بين سلطنة مسـقط وشركة البترول فينص على أن تكون حصة الحكومة من صافى ايرادات النفط ٥٠ بالمئة ، مع تخصيص ١٢ ١/٢ بالمئة من مجموع صادرات النفط للسلطنة وذلك وفقا لما أقرته منظمة (أوبيك) المؤلفة من الدول المصدرة للبترول •

اتحاد الامارات العربية

قبل ان تنسحب بريطانيا من منطقة الخليج المقرر فى عام ١٩٧١ ستنجز الاستعدادات لاستقبال العهد الجديد ، عهد اتحاد الامارات العربية التي تشكل وحدة طبيعية قوامها العروبة والدين والتاريخ والمنبت والأرض •

لقد تحرك حكام الامارات للعمل فى ضوء المصلحة العليا التي تقضى بتكوين مايسمى (الكيان الدولي) لمنطقة الخليج العربي الذي مضى على الوجود البريطاني فيه منذ مطلع القرن التاسع عشر الميلادي •

وفى أعقاب الاتفاقية التي أبرمت بين امارة أبو ظبي ودبي فى ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٨٧ هـ الموافق ١٨ شباط ــ فبراير ١٩٦٨ ، تنص على قيام اتحاد بينهما للمحافظة على الاستقرار فى البلدين وتحقيق مستقبل أفضل لشعبيهما ، فقد عقد حكام امارات الساحل وقطر والبحرين مؤتمر قمة فى دبي بتاريخ ٢٦ــ٢٨ ذي القعدة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٥ــ٢٧ شباط ــ فبراير ١٩٦٨ ، تم فيه الاتفاق على قيام (اتحاد الامارات العربية) يكون الغرض منه هو :

١ ــ توثيق الصلات بين الامارات الأعضاء وتقوية التعاون بينها فى كل المجالات •

٢ ــ تنسيق خطط تقدمها ورخائها •

٣ ــ تنظيم الدفاع الجماعي صيانة لأمنها ومحافظة على سلامتها

٤ ــ توحيد سياستها الخارجية وتمثيلها الخارجي •

٥ ــ دعم استقلال وسيادة كل منها •

ملاحظة : يشرف على شؤون الاتحاد مجلس يسمى (المجلس الأعلى) يشكل من حكام الامارات • كما يكون للاتحاد محكمة عليا تسمى (المحكمة الاتحادية العليا) •

وقد وقع هذه الاتفاقية فى ٢٧ شباط ــ فبراير ١٩٦٨ أصحاب السمو حكام الامارات العربية :

سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم أبو ظبي
« الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين
« الشيخ أحمد بن علي آل ثاني حاكم قطر
« الشيخ راشد بن سعيد المكتوم حاكم دبي
« الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة
« الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة
« الشيخ راشد بن حميد النعيمي حاكم عجمان •
« الشيخ أحمد بن راشد المعلا حاكم أم القيوين
« الشيخ محمد بن حمد الشرقي حاكم الفجيرة

وفى الفترة مابين ٢٧ و ٢٨ صفر ١٣٨٨ هـ الموافق ٢٥ و ٢٦ أيار ــ مايو ١٩٦٨ عقد اجتماع المجلس الأعلى لاتحاد الامارات فى أبو ظبي برئاسة سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان أجرى فيه حكام الامارات المشاورات حول خير الطرق الكفيلة لبناء اتحاد قوي سليم •

وفى الاجتماع الثالث للمجلس الاعلى لاتحاد الامارات العربية بتاريخ ٦ و ٧ تموز ــ يوليو ١٩٦٨ تقرر تشكيل المجلس الاتحادي المؤقت ، واختير سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني رئيسا لهـذا المجلس المؤلف من أعضاء يمثلون جميع الامارات • ومهمته دراسة المواضيع وتنسيق الأساليب والخطط • وقد تشكلت خمس لجان ،

الأولى لدراسة توحيد النقد بين الامارات التسع ، والثانية لاختيار علم الاتحاد ونشيده وشعاره الرسمي ، والثالثة لتوحيد النظم والأجور البريدية ، والرابعة للاتصال والتعاقد مع كبار الخبراء القانونيين العرب لوضع دستور الاتحاد وقوانينه ، والخامسة للاتصال بهذه اللجان والاطلاع على أعمالها •

وأول اجتماع للمجلس الاتحادي المؤقت عقد فى ٨ أيلول ـ سبتمبر ١٩٦٨ بالدوحة (قطر) برئاسة الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ولي العهد ونائب الحاكم بحثت فيه عدة مواضيع أهمها تنظيم الدفاع والاقتصاد ، وتنسيق تشريعات العمل والتأمينات الاجتماعية ، والتربية والتعليم •

صفحة جديدة

وخلاصة القول ان بقيام اتحاد الامارات العربية تفتح صفحة جديدة فى تاريخ الخليج العربي تمثل أماني شعبه فى التكاتف والبناء والنهضة والحرية والسيادة •

ولا ننسى بأن تحقيق الاتحاد على الوجه الأكمل يتطلب جهودا وعملا متواصلا لينمو وتزدهر منطقة الخليج فى ظل العروبة الأصيلة والرسالة الاسلامية الخالدة •

ومما لا ريب فيه ان مستقبل هذه المنطقة الغنية بثروتها البترولية ، والنهوض بها ، والحفاظ على أمنها واستقرارها يتوقف على ترسيخ القواعد القوية لاتحاد قوي سليم •

مصـــادر الـــكتاب

١ ـ سجلات حكومة بومباي البريطانية ـ طبعت فى بومباي ١٨٥٦ (مجموعة تقارير ودراسات عن الخليج) •

٢ ـ وثائق حكومة بومباي البريطانية ـ من سنة ١٦٠٠ ـ ١٨٠٠ (مجموعة رسائل وتقارير تتعلق بتاريخ الخليج العربي) •

٣ ـ رحلة عبر الجزيرة العربية ـ العالم الدانماركي كارستن نيبور (ترجم مؤلفه الى الفرنسية ونشر عام ١٧٧٤) •

٤ ـ تاريخ الوهابية منذمولدها حتى عام ١٨٠٩ ـ المؤلف كورانزيس (طبع هذا الكتاب فى باريس عام ١٨١٠) •

٥ ـ فرنسا وسلطنة مسقط خلال القرن الثامن عشر والتاسع عشر (دراسات ورسائل نشرت قديما فى مجلة تاريخ الدبلوماسية باريس) •

٦ ـ منطقة الخليج وقبائله ـ المؤلف الكولونيل ميلس ـ لندن ١٩١٩

٧ ـ حضارة العرب ـ غوستاف لوبون •

٨ ـ تاريخ الشعوب الاسلامية ـ كارل بروكلمان •

٩ ـ مهد العرب ـ الدكتور عبد الوهاب عزام •

١٠ـ البلاد العربية والدولة العثمانية ـ ساطع الحصري •

١١ـ تاريخ الدولة السعودية ـ أمين سعيد •

١٢ـ قلب جزيرة العرب ـ فؤاد حمزه •

١٣ـ جزيرة العرب فى القرن العشرين ـ حافظ وهبة •

١٤ـ ساحل الذهب الأسود ـ محمد سعيد المسلم •

١٥ـ عمان والامارات السبع ـ عبد القادر زلـّوم •

١٦ـ دراسات الدكتور ابراهيم الشريقي ـ عـام ١٩٥٠ و عام ١٩٦٨

الفهرس